صفحة : 2262

حرف الطاء

طابطا
طابطا الأمير

صفحة : 2263

طابطا، الأمير سيف الدين، أحد مقدمي الألوف بدمشق؛ هو والد الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي والأمير سيف الدين أسندمر والأمير سيف الدين قراكز. وفد على البلاد لما حظي ولده يلبغا عند الملك الناصر محمد بن قلاون هو وولداه المذكوران، وخرج مع أولاده إلى الشام وقدم إلى دمشق مع ولده نائب الشام وهو مقدم ألف، يأتي ذكره في ترجمة ولده الأمير سيف الدين يلبغا في حرف الياء إن شاء الله تعالى؛ وهو بطائين مهملتين بينهما ألف وباء موحدة وفي آخره ألف مقصورة. ون أمره أنه لما جرى لولده ما جرى وأمسكا بحماة وقيدا وجهزا إلى القاهرة في أيام المظفر حاجي، فلما وصلا إلى قاقون تلقاهما الأمير سيف الدين منجك فأطلقهما إلى القلعة وأفراد في بيتين ثم أركب الأمير سيف الدين طابطا على البريد وساروا به إلى مصر، وذبح ولده بعده؛ وأما هو فجهز إلى الإسكندرية واعتقل بها، فلما خلع المظفر وتولى الملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد أفرج عنه وأطلقه من الاعتقال، فكانت مقامه في الحبس ثلاثة أشهر تقريبا، وأفرج عنه في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ثم جهز إلى حلب فكان بها مقيما وهو أمير طلبخاناه إلى أن توفي رحمه الله في صفر سنة خمسين وسبعمائة.

طاجار
طاجار الدوادار الناصري
طاجار، الأمير سيف الدين المارداني الدوادار الناصري؛ ولاه أستاذه الدوادارية بعد خوشداشه الأمير سيف الدين بغا - وقد تقدم في حرف الباء في مكانه - بعناية القاضي شهاب الدين ابن فضل الله وعناية شرف الدين النشو ناظر الخاص، لأنه كان صغيرا، وكرها سيف الدين بغا، وتوهما أنه يكن طوع ما يحاولانه أو يرومانه، فما كان إلا أن كبر وذاق طعم الوظيفة، فعاملهما بضد ما توهماه فيه وأملاه منه، وأمره السلطان طلبخاناه، وقال له: والك يا طاجار، ما كان دوادار أمير مائة قط، وأنا أعطيك إمرة مائة، فاجعل بالك مني، واقض أشغالك في ضمن أشغالي، ولا تقض أشغالي في ضمن أشغالك، وإذا دفع إليك أحد شيئا من الذهب برطيلا أحضره إلى كاتبي النشو. وجهزه السلطان مع الأمير سيف الدين طشتمر الساقي لما أخرجه إلى صفد نائبا، فأعطاه - على ما قيل - مائة ألف درهم، وجاء إلى عند الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام فأعطاه جملة، وكان بمرج الغسولة فقال لما رأى خام الأمير سيف الدين تنكز: والله هذا الخام ما هو للسلطان؛ وكان تنكز إذا طلع إلى المرج المذكور يأخذ حريمه معه، وهن جواري تسع موطوءات، ويضرب لهن شقة كبيرة يحشر خامهن فيها، فبلغ ذلك تنكز، فكان سبب الوحشة بينهما. ثم إنه حضر إلى الشام بعدها خمس ست مرات؛ وقد جرى في ترجمة تنكز ذكر ما اتفق له معه عند إمساكه. ثم إنه حضر صحبة الأمير سيف الدين بشتاك لما حضر للحوطة على موجود تنكز، وعاد إلى مصر، فلما توفي السلطان الملك الناصر تمكن من ولده السلطان

الملك المنصور أبي بكر، فيقال إنه حسن له إمساك الأمير سيف الدين قوصون، فلما استشعر قوصون بذلك، خلع المنصور ورتب أخاه الملك الأشرف علاء الدين كجك، وامسك سيف الدين طاجار وجماعة وجهزه إلى اسكندريه فقتل مع الأمير سيف الدبن بشتاك في سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة. وكان كثير اللعب يخرج من قدام السلطان وينزل إلى القاهرة ويحضر السماع، وكان عليه حركة في السماع لا يمل من الرقص. وكان الأمير سيف الدين بشتاك يكرهه ويضع منه عند السلطان. وحصل أموالا كثيرة، يقال إنه لما أمسك حمل من بيته ستة صناديق ذهبا، وكان السلطان قد زوجه ببنت الأمير علي الدين مغلطاي الجمالي الوزير، وكانت أولا زوجة خضر ابن الأمير علاء الدين الطنبغا الحاجب نائب حلب، فلما توفي عنها تزوج بها طاجار المذكور، وهو الذي عمر الخان الذي بجينين، وعمر الحوض الذي في طريق غزة للسبيل.

طارق

ابن عبد الله المحاربي

طارق بن عبد الله المحاربي؛ له صحبة ورواية، وهو في عداد أهل الكوفة، وتوفي في حدود الستين للهجرة، وروى له الترمذي.

ابن شهاب الأحمسي

طارق بن شهاب الأحمسي البجلي؛ رأى النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه حديثا واحدا، وغزا غير مرة في خلافة الصديق، وروى عن أبي بكر وعمر وبلال وخالد بن الوليد وعثمان وعلي وابن مسعود، وتوفي في حدود التسعين للهجرة. وروى له الجماعة.

الأشجعي

صفحة : 2264

طارق بن أشيم بن مسعود الأشجعي، والد مالك الأشجعي، واسم أبي مالك سعد بن طارق؛ روى عنه ابنه أبو مالك، يعد في الكوفيين، وذكرته طائفة في الصحابة.

الحضرمي

طارق بن سويد الحضرمي؛ له صحبة؛ حديثه في الشراب - يعني الخمر - قال ابن عبد البر: إسناده صحيح، قال، قلت: يا رسول الله، إن بأرضنا أعنابا نعتصرها أفنشرب منها؟ قال: لا، قلت: إنا نستشفي منها للمريض، قال: ليس بالشفاء ولكنه داء.

ابن زياد الصحابي

طارق بن زياد الصحابي؛ حديثه عند سماك بن حرب عن ثوبان بن سلمة عن طارق قال، قلت: يا رسول الله إن لنا كرما ونخلا. . . الحديث.

طارق بن شريك

طارق بن شريك الصحابي؛ له حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال ابن عبد البر: أخشى أن يكون مرسلا لنه قد روى عن فروة بن نوفل؛ روى عنه زياد بن علاقة وعبد الملك بن عمير، يعد في الكوفيين.

طارق بن المرقع

طارق بن المرقع؛ روى عنه عطاء وابنه عبد الله بن طارق؛ في صحبته نظر، قال ابن عبد البر: أخشى أن يكون حديثه في موات الأرض مرسلا.

البربري

طارق بن زياد البربري، مولى موسى بن نصير فاتح الأندلس؛ ولاه مولاه طنجة وأعمالها، وغليه ينسب جبل طارق الذي بالغرب؛ يأتي ذكره إن شاء الله في ترجمة مولاه موسى بن نصير في حرف الميم في مكانه، فليكشف من هناك.

الألقاب

الطارقي الشاعر: اسمه عبد العزيز بن محمد.
ابن طازاد الكاتب: اسمه وهب بن إبراهيم.

طاز
الأمير سيف الدين
طاز، الأمير سيف الدين أمير مجلس؛ اشتهر ذكره في أيام الصالح إسماعيل ابن الناصر محمد، ولم يزل أميرا إلى أن خلع الكامل بن شعبان وأقيم المظفر حاجي، وكان أحد الستة الأمراء الذين لهم المشورة. ولما خلع وأقيم الناصر حسن، كان له وجاهة وعظمة، وهو الذي أمسك الأمير سيف الدين بيبغا آروس في الحجاز، وهو الذي أمسك الملك المجاهد سيف الإسلام علي ابن المؤيد داود صاحب اليمن على جبل عرفات وقيده وأحضره إلى مصر، وهو الذي قام في نوبة الناصر حسن لما خلع وأجلس الملك الصالح ابن الناصر محمد على كرسي الملك، وهو الذي قام على مغلطاي أمير آخور ومنكلي بغا الفخري لما ركبا إلى قبة النصر، وخرجا على الملك الصالح بعد أربعة، فهرب الصالح ودخل إلى والدته بنت الأمير سيف الدين تنكز، والتزم لها به وأخذه وركبه وتوجه به ورزقهما النصر على المذكورين؛ وهو الذي سعى في إخراج المقدمين الأمراء المعتقلين الذين أمسكوا في نوبة الوزير منجك، وبدا منه كل خير ونصره الله في كل موطن إلى آخر وقت. وكان في درب الحجاز يلبس عباءة وزربولا ويخفي نفسه ويدخل في طلب بيبغا آروس ويتجسس على أخباره؛ فلما خرج بيبغا من الحبس ووصل إلى حلب نائبا وحدثته نفسه بالخروج على الدولة وفشا هذا الأمر وزاد، ولما وصل بيبغا إلى دمشق، جهز قطلوبك الفارسي إلى الأمير سيف الدين أرغون الكاملي - وهو على لد - يقول له: ما لي غريم دون المسلمين والسلطان إلا أنت وطاز؛ ولما بلغ ذلك الأمير سيف الدين طاز قال: قد رضيت، وجهز يقول له: أنا أمسكتك في درب الحجاز وحججت بك وما مكنت أحدا من أذاك وأخرجتك من الحبس وأعطيتك نيابة حلب، وأنت فتعرفني جيدا، وأنا واصل إليك، إن أردت بارزتك وحدي وإن أردت أنا وطلبي وأنت وطلبك، ولا حاجة إلى قتال المسلمين وسفك دمائهم. ولما وصل الأمير سيف الدين طاز إلى غزة ثم اجتمع بالأمير سيف الدين أرغون الكاملي وتوجها إلى بيبغا آروس وبلغه الخبر، هرب وتفرق شمل من كان معه من العساكر وساقا وراءه إلى حلب، وقلت أنا في ذلك:

قلت إذ بيبغا أراد خروجا ... وهو يدري غريمه في الحجاز
بيبغا بيبغا طوير ضعيف ... وعليه من طاز قد طار بازي

طاشتكين
المستنجدي

صفحة : 2265

طاشتكين، الأمير الكبير مجد الدين أبو سعيد المستنجدي، ثم صار لولده المستضيء، وولي إمرة ركب العراق سنين عديدة، وولي الحلة المزيدية، وولي تستر وخوزستان؛ وكان سمحا كريما حسن السيرة وافر الحشمة شجاعا حليما، وكان شيعيا، وتوفي سنة اثنتين وستمائة. وكان قليل الكلام، يمضي عليه الأسبوع ولا يتكلم؛ استغاث إليه رجل يوما فلم يكلمه، فقال الرجل: الله كلم موسى، فقال: وأنت موسى؟ فقال له الرجل: أحمار أنت؟ فقال طاشتكين: لا؛ وفي قلة كلامه يقول ابن التعاويذي:

وأمير على البلاد مولى ... لا يجيب الشاكي بغير السكوت
كلما زاد رفعة حطنا الل ... ه بتغفيله إلى البهموت وقام يوما إلى الوضوء فحل حياصته وتركها موضعه، وكانت تساوي خمسمائة دينار، فسرقها فراش وهو يشاهده، فقال أستاذداره: اجمعوا الفراشين وهاتوا المعاصير، فقال له طاشتكين: لا تعاقب أحدا، فالذي أخذها ما يردها، والذي رآه ما يغمز عليه. فلما كان بعد مدة رؤي على

ذلك الفراش ثياب جميلة وبزة ظاهرة، فاستدعاه سرا وقال له: بحياتي، هذه من تلك? فخجل، فقال: لا بأس عليك، فاعترف فلم يعارضه. وكان طاشتكين قد جاوز تسعين سنة فاستأجر أرضا وقفا مدة ثلاثمائة سنة على جانب دجلة ليعمرها دارا، وكان في بغداد رجل محدث يحدث في الحلق فقال: يا أصحابنا يهنئكم، مات ملك الموت، قالوا: وكيف? فقال: طاشتكين عمره تسعون سنة وقد استأجر أرضا ثلاثمائة سنة، فلو لم يعلم أن ملك الموت قد مات ما فعل هذا؛ فتضاحك الناس. وتوفي بششتر، وأوصى أن يحمل إلى مشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فحمل في تابوت ودفن هناك.

طالب
ابن أبي طالب
طالب ابن آبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف؛ استكرهه المشركون يوم بدر على الخروج لقتال النبي صلى الله عليه وسلم فقال:

يا رب إما خرجوا بـطـالـب في مقنب من هذه المقـانـب
في نفر مقـاتـل مـحـارب فليكن المسلوب غير السالـب

والراجع المغلوب غير الغالب وله قصيدة مدح بها النبي صلى الله عليه وسلم، منها:

ومحض بني هـاشـم أحـمـد رسول المليك علـى فـتـره
كريم المشاهد سمح الـبـنـان إذا ضن ذو الجود والـقـدره
عفيف تـقـي نـقـي الـردا طهير الـسـراويل والـوزره
وأشوس كالليث لـم ينـهـه لدى الحرب زجرة ذي الزجره
فكم من صريع لـه قـد ثـوى طويل الـتـأوه والـزفــره

النحوي
طالب بن عثمان الأزدي النحوي، أبو أحمد؛ اخذ عن أبي بكر محمد ابن القاسم الأنباري، ومات سنة ست وتسعين وثلاثمائة في خلافة القادر.
النحوي
طالب بن محمد بن نشيط، أبو أحمد النحوي، يعرف بابن السراج؛ أخذ عن ابن الأنباري، وله كتاب مختصر في النحو وكتاب عيون الأخبار وفنون الأشعار.

الألقاب
أبو طالب المكي: اسمه محمد بن علي.
طالب الحق الإباضي: عبد الله بن يحيى.

طالوت
الصيرفي
طالوت بن عباد الصيرفي؛ له نسخة، روى عنه أبو حاتم الرازي وغيره، وتوفي سنة ثمان وثلاثين ومائتين، ويكنى أبا عثمان؛ روى عن فضال بن جبير عن أبي أمامة الباهلي وعن الربيع بن مسلم وحماد بن سلمة وحذيفة وسعيد بن إبراهيم وجماعة؛ قال أبو حاتم: صدوق؛ وممن روى عنه عبدان الأهوازي وأبو القاسم البغوي.

الألقاب
الطالقاني الشافعي: احمد بن إسماعيل.

طان يرق
نائب حماة

كان يرق، الأمير سيف الدين؛ أول ما ظهر وشاع ذكره في أيام الملك المظفر حاجي، كان عنده مكينا، وحضر في أيامه إلى حلب، وكتب على يده الملك المظفر إلى الأمير سيف الدين يلبغا وهو في الشام نائب: إننا قد تراهنا نحن والخاصكية الأمير سيف الدين الجيبغا وغيره أنه إن حضر إليك أن تضربه، وقال المشار إليهم إنك ما تضربه فلا تدعنا نغلب معه، وحضر على يده كتب المذكورين أنه إن ضربه تكن خفية، فما أمكن يلبغا إلا ضربه خفية ضربا يسيرا خفيفا؛ ولم يزل أميرا ثم كبر وزاد عظمة في أيام الناصر حسن وأيام الوزير منجك؛ ولما أمسك الوزير أسندمر العمري نائب حماة إلى مصر وجهز الأمير سيف الدين طان يرق إلى حماة نائبا، فوصل إلى دمشق في يوم الإثنين سادس عشر شهر ذي الحجة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة، وخرج إلى حماة في نهاره، وأقام بحماة نائبا إلى أن رسم للأمير سيف الدين أرغون الكاملي بنيابة دمشق، فرسم للأمير سيف الدين كان يرق بالحضور إلى دمشق والإقامة بها، فوصل إليها في شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وأقام بها بطالا لازما بيته. فلما تحرك بيبغا آروس وأراد الحضور إلى دمشق، توجه الأمير سيف الدين أرغون الكاملي بعسكر الشام إلى لد، وأخذ الأمير سيف الدين كان يرق معه إلى لد، وكتب إلى السلطان في معناه، فجاء الأمير عز الدين طقطاي الدوادار إلى لد ومعه تقليد الأمير سيف الدين كان يرق بنيابة حماة وتشريفه، فلبسه بلد وأقام إلى أن حضر السلطان ودخل دمشق صحبة الأمير سيف الدين شيخو والأمير سيف الدين طاز، ثم توجه مع العساكر إلى حلب، ولما عادوا دخل إلى حماة وأقام بها على ما رسم له به من نيابتها، وذلك في شهر رمضان سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة.

طاهر

أبو الحسين الطبيب

طاهر بن إبراهيم السجزي، الشيخ أبو الحسين؛ كان طبيبا فاضلا عالما بصناعة الطب خبيرا بها متميزا فيها؛ له كتاب إيضاح منهاج محجة العلاج ألفه للقاضي أبي الفضل محمد بن حمويه. كتاب شرح البول والنبض. تقسيم كتاب الفصول لأبقراط.

ابن بابشاذ النحوي

طاهر بن أحمد بن بابشاذ، أبو الحسن النحوي المصري؛ أحد الأئمة في هذا الشأن، والأعلام في علوم العربية وفصاحة اللسان، توفي بمصر سنة تسع وستين وأربعمائة، وقيل سنة اربع وخمسين. ورد العراق تاجرا في اللؤلؤ، وأخذ عن علمائها ورجع إلى مصر، واستخدم في ديوان الرسائل متأملا يتأمل ما يخرج من الديوان من الإنشاء ويصلح ما يراه من الخطأ في الهجاء أو في النحو أو في اللغة؛ وكان له حلقة أشغال بجامع مصر، ثم إنه تزهد وانقطع، وكان السبب في ذلك أنه كان جالسا يأكل، فجاءه سنور فوقف بين يديه، فكان إذا ألقى إليه شيئا من الطعام لا يأكله ويحمله ويمضي، وكثر ذلك منه، فتبعه يوما لينظر أين يذهب بما يطعه، فإذا هو يحمله إلى موضع مظلم في داره وفيه سنورة أخرى عمياء، فيلقيه إليها فتأكله، فعجب من ذلك وقال في نفسه: إن الذي سخر هذا السنور لهذه ليجيئها بقوتها ولم يهمله قادر على أن يغنيني عن هذا العالم؛ فلزم منارة الجامع بمصر. وخرج بعض الليالي ليمشي في غرض عرض له، والليل مقمر، وفي عينيه بقية من النوم، فسقط من المنارة إلى سطح الجامع ومات. وله شرح الجمل للزجاجي، وكتاب المحسبة في النحو، وشرح المحسبة، وتعليق في النحو يقارب خمسة عشر مجلدا سماها تلامذته بعده تعليق الغرفة.

أبو محمد النجار

طاهر بن أحمد بن محمد القزويني، أبو محمد، يعرف بالنجار؛ أديب فاضل متفنن، له تصانيف جمة في عدة فنون، وكان يغلب عليه علم الكلام؛ توفي سنة ثمانين وخمسمائة.

الخشوعي

طاهر بن بركات بن إبراهيم بن علي بن محمد، أبو الفضل القرشي الدمشقي المعروف بالخشوعي؛ سمع أبا القاسم الحنائي وأبا الحسين ابن مكي وعبد الدائم الهلالي والكناني والخطيب وطبقتهم؛ كان جده الأعلى يؤم بالناس، فتوفي في المحراب فسموا

بالخشوعيين؛ توفي سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة.

الجصاص

صفحة : 2267

طاهر بن الحسن بن إبراهيم، أبو محمد الهمذاني الجصاص الزاهد؛ كان كبير القدر صاحب كرامات، بالغ شيرويه في تطويل ترجمته، وكان يقرأ الإنجيل والتوراة والزبور ويعرف تفسيرها. قال شيرويه: سمعت الخطيب يقول: دخلت على طاهر الجصاص، ووضعت بن يديه تينا، فناولته تينة وقلت: أيها الشيخ اقطع هذه التينة بأسنانك، ولم يبق في فمه سن، فجعل يمصها ويلوكها حتى لانت وأمكنه قطعها، وأكل نصفها ووضع نصفها في فمي، فكأني وجدت في نفسي من ريقه، فبت تلك الليلة كأن آتيا أتاني فاخرج قلبي من جوفي من غير ألم ولا وجع، فلما شاهدت قلبي كأنه قنديل وسبعة عشر سراجا. فقال: هذا من ذلك اللعاب. وقبره يزار ويعظم، وكانت وفاته سنة ثماني عشرة وأربعمائة.

البندنيجي

طاهر بن الحسين، أبو الوفاء البندنيجي الهمذاني؛ كان شاعرا، له معرفة تامة بالنحو واللغة والعروض؛ مات سنة ثمانين وأربعمائة، ولم يمدح أحدا لابتغاء جائزة. ومن شعره:

ألما نقبل مرج ذا الشادن الألمى ... ونسقيه من ماء الجفون وإن أظما
ولا تعذلاني في الرسوم فإنها ... تغادرني من حب ساكنها رسما
رعى الله أيامي بأسنمة النقا ... وعهدا مضى كالحلم واها له حلما
فلو عاد ذاك الدهر شخصا ممثلا ... لتعبته ضما وأفنيته لثما ومنها:
وإني وإن ضن الخليط بوصله ... صرمت فلم أتبعه حمدا ولا ذما
سجية طب بالزمان وأهله ... رعى نبته لسا وعيدانه عجما
إذا ما صفا ود الزمان لصاحب ... صفا ود أبناء الزمان له رغما
ويأنف لي أن أحمل الضيم صاحب ... إذا ما عنا أمر رضيت به حكما
أخ أخلصته الهند لي حين وقفت ... فأشبهني رأيا وأشبهته عزما
إذا ما مضى لم تحفز البيض هامة ... ولم تمنع الأدراع من حده جسما
وما السيف يوم الروع إلا كغمده ... إذا لم يكن كالسيف حامله شهما

قلت: شعر متوسط.

القواس الحنبلي

طاهر بن الحسين بن أحمد، أبو الوفاء القواس البغدادي الفقيه الحنبلي؛ توفي سنة ست وسبعين وأربعمائة، اشتهر بالديانة الكاملة والنزاهة والعفة والورع والاجتهاد في العبادة، اعتكف في مسجده خمسين سنة يواصل الصلاة والصيام ويقرأ عليه الفقه ويفتي الناس ويحدث إلى أن مات. قرأ بالروايات على أبي الحسن علي بن أحمد بن عمر الحمامي، والفقه على القاضي أبي يعلى ابن الفراء، ولازمه حتى برع في المذهب والخلاف، ودرس المختصرات من تواليفه.

غلام المأمون

طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن ماهان، وفي ما بعد مصعب اختلاف؛ كان جده رزيق مولى طلحة الطلحات - الآتي ذكره إن شاء الله تعالى -. وكان طاهر هذا من أكبر أعوان المأمون، وسيره من مرو كرسي خراسان لما كان بها المأمون لمحاربة أخوه الأمين، والوقعة مشهورة تقدم لها بعض ذكر في ترجمة الأمين محمد بن هارون الرشيد، وسير الأمين أبا يحيى علي بن عيسى بن ماهان لدفع طاهر عنه، فتواقعا، وقتل علي في المعركة، وسير طاهر بالخبر إلى المأمون إلى مرو، وكانت الوقعة بالري وبينهما نحو مائتين وخمسين فرسخا، فسار الكتاب ليلة الجمعة وليلة السبت وليلة الأحد، ووصله الخبر يوم الأحد؛ ووصل الخبر إلى بغداد بقتل علي بن عيسى؛ وتقدم طاهر إلى بغداد وأخذ ما في طريقه من البلاد وحاصر بغداد. وسير طاهر إلى المأمون يستأذنه في أخيه ما يفعله

به إذا ظفر به، فبعث إليه بقميص غير مقور، فعلم أنه يريد قتله، فعمل على ذلك، وحمل رأسه إلى المأمون، فكان المأمون يرعاه لخدمته ومناصحته، وكان يسميه ذا اليمينين لأنه ضرب شخصا في واقعة علي ابن عيسى بن ماهان فقده نصفين، وكانت الضربة بشمالهن وقال فيه الشاعر:

كلتا يديك يمين حين تضربه وكان طاهر أعور. وفي طاهر يقول عمرو بن بانة:

يا ذا اليمينين وعين واحدة نقصان عين ويمين زائدة

وكان قد احتاج إلى الأموال عند محاصرة بغداد، فكتب إلى المأمون يطلبها، فكتب إليه إلى خالد بن جيلويه الكاتب ليقرضه ما يحتاج إليه، فامتنع خالد من ذلك، فلما أخذ طاهر بغداد أحضر خالدا وقال: لأقتلنك شر قتلة، فبذل من المال شيئا كثيرا فلم يقبله منه، فقال خالد: قد قلت شيئا فاسمعه ثم شأنك وما أردت، فقال طاهر: هات، فأنشده:

زعموا بأن الصقر صادف مرة عصفور بر ساقه المـقـدور
فتكلم العصفور تحت جناحـه والصقر منقض عليه يطـير
ما كنت يا هذا لمثلك لـقـمة ولئن شويت فإنني لـحـقـير
فتهاون الصقر المدل بصـيده كرما فأفلت ذلك العصفـور فقال طاهر:

أحسنت، وعفا عنه. ويحكى أن إسماعيل بن جرير البجلي كان مداحا لطاهر، فقيل له: إن إسماعيل يسرق الشعر يمدحك به، فأحب طاهر امتحانه فقال له: لتهجوني، فامتنع، فألزمه بذلك فكتب إليه:

رأيتك لا تـرى إلا بـعـين وعينك لا ترى إلا قـلـيلا
فأما إذ أصبت بفـرد عـين فخذ من عينك الأخرى كفيلا
فقد أيقنت أنك عـن قـريب بظهر الغيب تلتمس السبيلا فقال لما وقف

عليها: احذر أن تنشدها أحدا، ومزق الورقة.

ولما استقل المأمون بالأمر بعد قتل أخيه كتب لطاهر بن الحسين، وهو مقيم ببغداد، بأن يسلم إلى الحسن بن سهل جميع ما افتتحه من البلاد وهي: العراق وبلاد الجبل وفارس والأهواز والحجاز واليمن، ون يتوجه هو إلى الرقة، وولاه الموصل وبلاد الجزيرة الفراتية والشام والمغرب، وذلك في بقية ثمان وتسعين ومائة؛ وكان المأمون قد ولاه خراسان فوردها سنة ست وقيل سنة خمس ومائتين واستخلف ابنه طلحة، هكذا قال السلامي في أخبار ولاة خراسان؛ وقال غيره: إنه خلع طاعة المأمون، وجاءت كتب البريد من خراسان تتضمن ذلك، فقلق المأمون قلقا زائدا، ثم جاءته كتب البريد ثاني يوم أنه أصابته عقيب ما خلع الطاعة حمى فوجد في فراشه ميتا.

وحكي أن طاهرا دخل يوما على المأمون في حاجة فقضاها، وبكى المأمون حتى اغرورقت عيناه بالدموع، فقال طاهر: يا أمير المؤمنين، لم تبكي - لا أبكى الله عينك - وقد دانت لك الدنيا وبلغت الأماني؟ فقال: أبكي لا عن ذل ولا عن حزن ولكن لا تخلو نفس من شجن؛ فاغتم طاهر وقال لحسين الخادم - وكان يحجب المأمون في خلواته -: أريد أن تسأل أمير المؤمنين عن سبب بكائه، وانفذ طاهر للخادم مائتي ألف درهم؛ فلما كان المأمون في بعض خلواته وهو طيب الخاطر، سأله حسين الخادم عن سبب بكائه ذلك اليوم فقال: هو أمر إن خرج من رأسك أخذته، فقال: يا سيدي ومتى بحت لك بسر؟ فقال: إني ذكرت محمدا أخي وما ناله من الذلة فخنقتني العبرة، ولن يفوت طاهرا مني ما يكره؛ فاخبر حسين طاهرا بذلك، فركب طاهر إلى أحمد بن آبي خالد فقال: إن الثناء مني ليس برخيص، وإن المعروف عندي ليس بضائع، فأعني على المأمون وغيبني عنه؛ فركب ابن أبي خالد إلى المأمون وقال: إني لم أنم البارحة، قال: ولم؟ قال: لأنك وليت خراسان غسان وهو ومن معه أكلة رأس، وأخاف أن يصطلمه مصطلم، فقال المأمون: فمن ترى؟ قال: طاهر، فقال: هو جائع، فقال: أنا ضامن، فدعا به المأمون وعقد له لواء على خراسان من ساعته وأهدى له خادما كان رباه، وأمره إن رأى منه ما يريبه أن يسمه.

فلما تمكن طاهر من الولاية قطع الخطبة، لأنه صعد المنبر وخطب يوم الجمعة، فلما بلغ ذكر الخليفة أمسك، فكتب إلى المأمون بذلك على خيل البريد، وأصبح طاهر يوم السبت ميتا، فكتب إليه بذلك، فوصلت الخريطة الأولى إلى المأمون، فدعا أحمد بن أبي خالد وقال: اشخص الآن فأت به كما ضمنته، وأكرهه على المسير في يومه، ثم بعد شدائد أذن له في المبيت؛ ثم وافت الخريطة الثانية في يومه بموته، قيل إن الخادم سمه في كامخ.
ثم إن المأمون استخلف ولده طلحة على خراسان، قيل إنه خليفة بها لأخيه عبد الله بن طاهر.
وكانت وفاة طاهر بن الحسين سنة سبع ومائتين بمرو، ومولده سنة تسع وخمسين ومائة.

صفحة : 2269

وكان أفراد العالم: وقع يوما بصلات بلغت ألف ألف وسبعمائة درهم. وقيل لطاهر ببغداد لما بلغ ما بلغ: ليهنك ما أدركته من هذه المنزلة التي لم يدركها أحد من نظرائك بخراسان، فقال: ليس يهنأني ذلك لأني لا أرى عجائز بوشتج يتطلعن من أعالي سطوحهن إذا مررت بهن؛ وإنما قال ذلك لأنه ولد بها ونشأ فيها، وكان جده مصعب واليا عليها. وكان شجاعا دينا، وركب يوما ببغداد في حراقته، فاعترضه مقدس بن صيفي الخلوقي الشاعر، وقد أدنيت من الشط ليخرج، فقال: أيها الأمير إن رأيت أن تسمع مني أبياتا، قال: هات، فأنشده:

عجبت لحراقة ابن الحسين لا غرقت كيف لا تغرق
وبحران من فوقها واحـد وآخر من تحتها مطبـق
وأعجب من ذاك أعوادها وقد مسها كيف لا تورق فقال: أعطوه ثلاثة آلاف دينار، وقال له: زد حتى نزيدك، فقال: حسبي. وأورد قاضي القضاة شمس الدين ابن خلكان بعد هذه الأبيات قول يعض الشعراء - وهو ابن حمديس الصقلي - في بعض الرؤساء وقد ركب البحر:

ولما امتطى البحر ابتهلت تضرعا إلى الله: يا مجري الرياح بلطفه
جعلت الندى من كفه مثل موجه فسلمه واجعل موجه مثل كفـه وقيل إن طاهرا كتب إلى المأمون كتابا لما ورد أمره عليه بتسليم العراق إلى علي بن آبي سعيد أن يصير إلى الشام قال في آخره:

غضبت على الدنيا فجفت ضروعها وما الناس إلا بـين راج وخـائف
فقلت أمير المـؤمـنـين وإنـمـا بقيت فتاء بـعـده لـلـخـلائف
وقد بقيت في أم رأسـي فـضـلة فأما لحزم أو لرأي مـخـالـف فدفع الكتاب إلى الفضل بن سهل، فوقع فيه بحضرته: يا نصف إنسان، والله لئن هممت لأفعلن، ولئن فعلن لأبرمن، ولئن أبرمت لأحكمن، والسلام. فلما وصل الجواب إلى طاهر كتب يعتذر إلى المأمون وقال: يا أمير المؤمنين إنما أنا كالأمة السوداء إن أحسن إليها أشرت، وإن أسيء إليها دمدمت، وإن عفي عنها طغت، والسلام.

أبو البركات الفرضي

طاهر بن سعيد بن صدقة بن الخضر بن كليب الحراني، أبو البركات المقرئ الفرضي؛ هو عم أبي الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد البغدادي، سمع بعد علو سنه من إسماعيل بن محمد بن مله الأصبهاني وعلي بن عقيل الحنبلي وعبد القادر بن محمد بن يوسف، وحدث باليسير، وكان صالحا وله معرفة بالفرائض والقراءات، وكان أبو بكر المرزني: يعتمد عليه في ما يقسمه منالتركات ويسكن إلى قوله، وتوفي سنة ست وستين وخمسمائة.

أبو الفتح الميهني الصوفي

طاهر بن سعيد بن فضل الله، أبو الفتح ابن أبي طاهر ابن الشيخ أبي سعيد الميهني

الصوفي، من بيت التصوف والمشيخة؛ كان مقدم أهل بيته في عصره، وله قدم ثابت في الطريقة والحقيق ومقامات الصوفية، سافر الكثير ولقي الأشياخ، وأقام ببغداد مدة في طلب العلم وسماع الحديث، وعاد إلى خراسان، وكان أكثر مقامه بنيسابور، وتوفي سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

القاضي أبو الطيب الطبري

صفحة : 2270

طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن عمر، القاضي أبو الطيب الطبري الفقيه الشافعي؛ كان ثقة صادقا عارفا بالأصول والفروع محققا حسن الخلق صحيح المذهب، قال الخطيب: اختلفت إليه وعلقت عنه الفقه سنين. قال القاضي أبو بكر ابن بكران الشامي، قلت للقاضي أبي الطيب شيخنا وقد عمر: لقد متعت بجوارحك أيها الشيخ، فقال: ولم لا وما عصيت الله بواحدة منها قط؟ أو كما قال. وقال غير واحد: سمعنا أبا الطيب يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت: يا رسول الله أرأيت من روى عنك إنك قلت: نصر الله امرءا سمع مقالتي فوعاها الحديث، أحق هو؟ قال: نعم، وكان الطبري صاحب وجه في المذهب، ومن غرائبه أن خروج المني ينقض الوضوء، ومن ذلك أن الكافر إذا صلى في دار الحرب كانت صلاته إسلاما. وولد القاضي أبو الطيب بآمل طبرستان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة، وتوفي سنة خمسين وأربعمائة عن مائة وسنتين، ولم يختل عقله ولا تغير فهمه، يفتي مع الفقهاء، ويستدرك عليهم الخطأ، وهو أحد الأعلام. وكان له قميص وعمامة بينه وبين أخيه، إذا خرج ذاك من البيت قعد هذا، وإذا خرج هذا قعد ذاك، ودخلوا عليه يوما فوجدوه عريانا مؤتزرا بمئزر، فاعتذر من العري وقال: نحن كما قال الشاعر:

قم إذا غسلوا ثياب جمـالـهـم لبسوا البيوت إلى فراغ الغاسل وتفقه

بآمل على الزجاجي صاحب ابن القاص، وقرأ على أبي سعيد الإسماعيلي وأبي القاسم ابن كج بجرجان ثم ارتحل إلى نيسابور وأدرك أبا الحسن الماسرجسي وتفقه عليه اربع سنين، ثم قدم بغداد وحضر مجلس الشيخ أبي حامد الإسفراييني ، وعليه قرأ الشيخ أبو إسحاق الشيرازي وقال في حقه: لم أر في من رأيت أكمل اجتهادا وأشد تحقيقا وأجود نظرا منه. وشرح مختصر المزني وفروع ابن الحداد، وصنف في الأصول والمذهب والخلاف ولجدل كتبا كثيرة؛ واستوطن بغداد وولي القضاء بربع الكرخ بعد موت أبي عبد الله الصيمري، ولم يزل على القضاء إلى أن توفي ببغداد رحمه الله تعالى. وكتب إلى أبي العلاء المعري لما أن قدم بغداد ونزل في سويقة غالب:

وما ذات در لا يحل لـحـالـب تناوله واللحم منهـا مـحـلـل
لمن شاء في الحالين حيا وميتـا ومن رام شرب الدر فهو مضلل
إذا طعنت في السن فالطعم طيب وآكله عند الجمـيع مـغـفـل
وخرفانها للأكل فيهـا كـزازة فما لحصيف الرأي فيهن مأكل
وما يجتني معنـاه إلا مـبـرز عليم بأسرار القلوب محـصـل فأملى

المعري الجواب ارتجالا على الرسول:

جوابان عن هذا السؤال كلاهمـا صواب وبعض القائلين مضلـل
فمن ظنه كرما فليس بـكـاذب ومن ظنه نخلا فليس يجـهـل
لحمومهما الأعناب والرطب الذي هو الحل والدر الرحيق المسلسل
ولكن ثمار النخل وهي غضيضة تمر وغضن الكرم يجنى ويؤكل
يكلفني القاضي الجليل مـسـائلا هي النجم قدرا بل أعز وأطول
ولو لم اجب عنها لكنت بجهلهـا جديرا ولكن من يودك مقـبـل فأجابه

القاضي عن ذلك بقوله:

أثار ضميري من يعـز نـظـيره من الناس طرا سابغ الفضل مكمل

ومن قلبه كتب العلوم بـأسـرهـا وخاطره في حدة النار مشـعـل
تساوى له سر المعاني وجهـرهـا ومعضلها باد لـديه مـفـصـل
ولما أقاد الحـب قـاد مـنـيعـه أسيرا بأنواع الـبـيان مـكـبـل
وقربه من كل فهـم بـكـشـفـه وإيضاحه حتى رآه الـمـغـفـل
وأعجب منه نظمه الدر مسـرعـا ومرتجلا من غير ما يتـمـهـل
فيخرج من بحر ويسمو مـكـانـه جلالا إلى حيث الكواكب تـنـزل
فهناه الله الـكـريم بـفـضـلـه محاسنه والعمر فيهـا مـطـول فأجاب
مرتجلا إملاء على الرسول:
ألا أيها القاضي الذي بـدهـائه سيوف على أهل الخلاف تسلل
فؤادك معمور من العلم آهـل وجدك في كل المسائل يقبـل

صفحة : 2271

فإن كنت بين الناس غير مـمـول فأنت من الفهم المصون مـمـول
إذا أنت خاطبت الخصوم مـجـادلا فأنت، وهم مثل الحمـائم، أجـدل
كأنك من في الشافعي مخـاطـب ومن قلبه تملي فما تـتـمـهـل
وكيف يرى علم ابن إدريس دارسا وأنت بإيضاح الهدى متـكـفـل
تفضلت حتى ضاق ذرعي بشكر ما فعلت، وكفي عن جوابك أجمـل
لإنك في كنه الـثـريا فـصـاحة وأعلى ومن يبغي مكانك أسـفـل وهو أكثر من هذا.

الأمير الخزاعي

طاهر بن عبد الله بن طاهر بن الحسين، أمير خراسان، وسيأتي ذكر والده، وتقدم ذكر جده طاهر بن الحسين؛ ولي الأمير بعد أبيه من قبل الواثق سنة ثلاثين ومائتين، وتوفي في شهر رجب سنة ثمان وأربعين ومائتين.

أبو الحسن ابن غلبون

طاهر بن عبد المنعم بن غلبون، أبو الحسن الحلبي ثم المصري، مصنف التذكرة في القراءات وغير ذلك؛ توفي سنة تسع وتسعين وثلاثمائة، وكان من كبار المقرئين هو وأبوه أبو الطيب، قرأ على والده وعلى أبي عدي عبد العزيز ابن علي المصري بمصر، وعلى أبي الحسين علي بن محمد بن صالح الهاشمي بالبصرة، وهو من أصحاب أبي العباس الأشناني. وقرأ بها أيضا على أبي الحسن محمد بن يوسف بن نهار الجرتكي صاحب ابن بويان، وتصدر للإقراء؛ قرأ عليه أبو عمرو الداني، وروى عنه كتاب التذكرة أبو التفتح أحمد بن بابشاذ ومحمد بن أحمد بن علي القزويني، وغيرهما.

المدلجي الزاهد

طاهر بن عمر بن طاهر بن مفرج المدلجي المصري الزاهد نزيل دمشق؛ قرأ قطعة من الفقه على الشيخ عز الدين ابن عبد السلام، له أحوال، واخبر بكسر التتار على حمص قبل وقوعه، وتوفي سنة خمس وثمانين وستمائة.

الشحامي المستملي

طاهر بن محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن يوسف، أبو عبد الرحمن الشحامي النيسابوري المستملي، والد زاهر ووجيه؛ كان أحد من عني بالحديث وأكثر منه، وسمع أولاده، وحدث، وصنف كتابا بالفارسية في الشرائع والأحكام، وكان فقيها بارعا أديبا، وتوفي سنة تسع وسبعين وأربعمائة.

أبو المظفر البروجردي

طاهر بن محمد بن طاهر بن سعيد، أبو المظفر، من أهل بروجرد؛ قدم بغداد طالبا للعلم، وأقام بها مدة يتفقه على أبي إسحاق الشيرازي، وسمع من الشريفين: الحسين بن محمد بن علي بن المهتدي وأبي الغنائم عبد الصمد ابن علي بن المأمون، وأبي محمد عبد الله

بن محمد الصريفيني وأبي الحسين أحمد بن محمد بن النقور وغيرهم، وحدث ببغداد بعد علو سنة، وأقام بمكة، ثم دخل منها إلى العراق، فمات في الطريق سنة ثمان وعشرين وخمسمائة.

أبو زرعة ابن المقدسي

طاهر بن محمد بن طاهر بن علي، أبو زرعة بن أبي الفضل المقدسي؛ ولد بالري، وبكر به والده فاسمعه من أبي الفتح عبدوس بن عبد الله بن عبدوس الهمذاني وأبي منصور محمد بن الحسين المقومي وأبي الحسن مكي بن منصور ابن علان الكرجي وغيرهم، وطوف به العراق، وسكن همذان إلى أن توفي سنة ست وستين وخمسمائة؛ وكان تاجرا لا يفهم شيئا، وعمر حتى حدث بالكثير، وانفرد ببعض مروياته، وقد تقدم ذكر والده أبي الفضل محمد بن طاهر في المحمدين.

ابن الصفار

طاهر بن محمد بن عمرو بن الليث؛ هو حفيد عمرو بن الليث الصفار، وسيأتي ذكره في حرف العين إن شاء الله تعالى. لما أسر عمرو جده وجهز إلى المعتضد مقيدا، ملك بعده بلاد فارس حفيده هذا طاهر لاثنتي عشرة ليلى بقيت من صفر سنة ثمان وثمانين ومائتين؛ ثم إنه قبض عليه غلام جده شبك السبكري في سنة ست وتسعين ومائتين ومعه أخوه يعقوب بن محمد وبعث بهما إلى مدينة السلام. ثم ولي بعده الليث بن علي بن الليث، وهو ابن أخي يعقوب وعمرو ابني الليث الصفارين. وقد تقدم ذكر طاهر هذا في ترجمة إسماعيل بن أحمد الساماني.

أبو العباس البغدادي

طاهر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى، أبو العباس البغدادي الشاعر؛ مدح الخلفاء وكسب الأموال بالأدب، وتنسك في آخر عمره، وله رسائل في الزهد، وتوفي سنة تسعين وثلاثمائة؛ ومن شعره. . .

قاضي القضاة زكي الدين

الطاهر بن محمد بن علي بن محمد، قاضي القضاة زكي الدين أبو العباس ابن قاضي القضاة محيي الدين أبي المعالي، ابن قاضي القضاة زكي الدين ابن قاضي القضاة المنتجب أبي المعالي، القرشي الدمشقي الشافعي؛ ولي القضاء مرتين قبل ابن الحرستاني وبعده، وكان معرقا في القضاء رئيسا. مرضت ست الشام فأوصت بدارها مدرسة، وأحضرت قاضي القضاة زكي الدين والشهود وأوصت القاضي، وبلغ المعظم عيسى ذلك فعز عليه، وكان في نفسه منه وفي قلبه حزازات عليه، ويمنعه من إظهارها حياؤه من والده العادل، فقال: مليح يحضر دار عمتي بغير إذني واتفق أن القاضي زكي الدين طلب جابي العزيزية وطالبه بالحساب وأغلظ له في الكلام وأمر بضربه، فضرب بين يديه كما يفعل الولاة، فوجد المعظم سببا إلى إظهار ما في نفسه؛ وكان الجمال المصري وكيل بيت المال، فجاء وجلس عند القاضي والشهود حاضرون، فحضر رسول المعظم ومعه بقجة، ففتحها قدام القاضي وقال له: السلطان يقول لك إن أمير المؤمنين إذا نوه بقدر أحد خلع عليه من ملابسه، ونحن نسلك طريقه، وقد أرسل هذا من ملابسه، وأمرك أن تلبس ذلك وتحكم به بين الناس، وكان ذلك قباء أحمر وكلوتة صفراء، فما أمكنه إلا لبسهما وحكم بين اثنين، ثم قام من مجلسه ودخل بيته ومرض ورمي كبده قطعا؛ وتوفي رحمه الله في الثالث والعشرين من صفر سنة سبع عشرة وستمائة. واتفق أن شرف الدين ابن عنين تزهد وترك الخدم وانقطع في الجامع الأموي، فبعث المعظم إليه فصوص نرد وسراحية نبيذ، وقال له الرسول: سبح بهذه الفصوص وافطر على هذا المشروب، فكتب ابن عنين إلى المعظم:

يا أيها الملك المعظم: سنة أحدثتها تبقى على الآباد

تجري الملكوك على طريقك بعدها خلع القضاة وتـحـفة الـزهـاد المهند الشاعر

طاهر بن محمد البغدادي المعروف بالمهند؛ شاعر دخل الأندلس ومدح ملوكها، وفد على المنصور ابن أبي عامر وحظي بالأدب عنده؛ كتب إليه يوما يستأذنه في الدخول عليه:

أتيت أكحل طـرفـي من نور وجهك لحظه
ولا أزيدك بعـد الـت سليم والشكر لفظـه المعتمد

طاهر بن محمد بن قريش العتابي البغدادي؛ نقلت من خط شهاب الدين القوصي في معجمه قال: أنشدني الشيخ الأديب المعتمد المذكور بدمشق المحروسة في شهور سنة ست وتسعين وخمسمائة لنفسه وقد قيل له: لم لم ترث الملك الناصر صلاح الدين رحمه الله عند موته:

وقائل لي قد أصبحت مشتـهـرا بالشعر تسلك فيه كل أسـلـوب
وما رثيت ابن أيوب فقلت لهـم: الشعر قد مات مذ مات ابن أيوب

وأنشدني رحمه الله لنفسه لغزا في غلام اسمه قراقوش:

عكس نصف اسم من تملك قلبي حظ عيني إذا يجن الـظـلام
وتمام اسمه على العكس أيضـا حظ قلبي ساروا به أو أقامـوا وأنشدني لنفسه ملغزا في خوخ:

ومـا لـذيذ طـــيب في الطعم والريح معـا
أحـرفــه ثـــلاثة في الطرد والعكس سوا وأنشدني لنفسه في حبر طلب:

أيا من يطـيب أخـبـاره بمسك فيخجل عطـاره
تفضل علي بمقلوب ضد مصحف قولي خبت ناره قلت: خبت ناره تصحيف خسارة، وضدها ربح، ومقلوبه حبر.

محيي الدين الصوري الكحال

طاهر بن محمد بن طاهر بن الخضر، محيي الدين أبو الفرج بن أبي الفضل بن أبي عبد الله الحكيم الكحال الأنصاري الصوري الأصل الدمشقي؛ ولد سنة سبع وتسعين وتوفي سنة خمس وستين وستمائة وسمع من ابن طبرزد والكندي وجماعة؛ وروى عنه الدمياطي وأبو محمد الفارقي وجماعة، وكان له حانوت باللبادين.

أبو الحسن المعافري

طاهر بن مفوز بن أحمد بن مفوز الحافظ، أبو الحسن المعافري الشاطبي، صاحب أبي عمر ابن عبد البر، وهو من أثبت الناس فيه؛ وكان حسن الخط جيد الضبط، توفي سنة أربع وثمانين وأربعمائة.

مجد الدين ابن جهبل

طاهر بن نصر الله بن جهبل، الشيخ مجد الدين الكلابي الحلبي الفقيه الشافعي الفرضي، مدرس المدرسة التي بالقدس؛ كان فاضلا، روى عنه القوصي، وهو والد الفقهاء الذين كانوا بدمشق: بهاء الدين نصر الله وتاج الدين إسماعيل وقطب الدين؛ توفي سنة ست وتسعين وخمسمائة.

ابن أبي هالة

الطاهر بن أبي هالة، أخو هند وهالة، الأسدي التميمي حليف بني عبد الدار، أمه خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم؛ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم عاملا على بعض اليمن، فكان هو ومعاذ بن جبل وخالد بن سعيد ابن العاص وعكاشة بن ثور وأبو موسى بعثهم متسادين، قال: وأمرنا أن نتياسر وأن نيسر ولا نعسر، ونبشر ولا ننفر، وأن إذا قدم معاذ طاوعناه ولم نخالفه، وذكر تمام الخبر في الأشربة.

الألقاب
ابن أبو طاهر صاحب تاريخ بغداد: اسمه أحمد بن طيفور.

طاوس
اليماني التابعي
طاوس بن كيسان اليماني الجندي - بفتح الجيم والنون -؛ كان أحد الأئمة الأعلام، وهو من أبناء الفرس؛ سمع زيد بن ثابت وعائشة وأبا هريرة وزيد ابن أرقم وطائفة؛ قال عمرو بن دينار: ما رأيت أحدا مثل طاوس؛ قال مجاهد لطاوس: رأيتك يا أبا عبد الرحمن تصلي في الكعبة والنبي صلى الله عليه وسلم على بابها يقول لك: اكشف قناعك وبين قراءتك، فقال: اسكت لا يسمع هذا منك أحد. توفي يوم التروية سنة ست ومائة، وروى له الجماعة.
أم المستنجد
طاوس، أم أمير المؤمنين المستنجد بالله؛ توفيت سنة خمس وستين وخمسمائة وشيعها الوزير والأمراء قياما في السفن إلى ترب الرصافة؛ وكانت جليلة القدر دينة صالحة كثيرة البر والمعروف، تتخلق بأخلاق شريفة وأفعال كريمة، وتوفيت رحمها الله قبل ولدها بشهور.

الألقاب
الطائع أمير المؤمنين العباسي: اسمه عبد الكريم بن الفضل.

طه
الشيخ أبو محمد الإربلي
طه بن إبراهيم بن أبي بكر، الشيخ جمال الدين أبو محمد الإربلي الفقيه الشافعي؛ ولد بإربل سنة بضع وتسعين، وقدم مصر شابا، وسمع محمد بن عمار وغيره، وحمل الناس عنه، وله شعر. وروى عنه الدمياطي والدواداري والمصريون، وقد نيف على الثمانين لما توفي سنة سبع وسبعين وستمائة. ومن شعره:

البيض أقتل في الحشا وبمهجتي منها الحسان
والسمر إن قتلت فمـن بيض يصاغ لها السنان وكان عند شرف الدين المبارك ابن المستوفي في دكة في بستان داره، فجاء الغيث فقام شرف الدين والجماعة معه مسرعين، فأنشده جمال الدين طه بديها:

دخول لإقبال الشتاء الـمـبـارك عليك ابن موهوب إلى آخر الدهر
يفر من القطر المـلـم عـشـية ولم نر بحرا قط فر من القطـر ومن شعره:

دع النجوم لطرقي يعيش بـهـا وانهض بعزم صحيح أيها الملك
إن النبي وأصحاب النبي نهـوا عن النجوم وقد عاينت ما ملكوا
الألقاب
ابن الطباع المقرئ: اسمه أحمد بن علي بن محمد.
ابن الطباع المحدث: اسمه محمد بن يعقوب.
الطبال: اسمه أحمد بن آبي الدنيا؛ والآخر إسماعيل بن حمزة.
ابن الطبال: إسماعيل بن علي.
الطباخي نائب حلب: اسمه بلبان ابن طباطبا، جماعة: منهم أحمد بن محمد بن إسماعيل وهو شاعر؛ ومنهم عبد الله بن احمد بن علي؛ ومنهم محمد بن أحمد الشاعر المفلق؛ ومنهم النسابة الحسن بن الحسين؛ ومنهم الحسين بن محمد؛ ومنهم القاسم بن محمد؛ ومنهم محمد بن إسماعيل؛ ومنهم يحيى بن محمد.
ابن طبرزد المسند: اسمه عمر بن محمد بن معمر، يأتي ذكره إن شاء الله في حرف

العين مكانه.
الطبراني الحافظ أبو القاسم: اسمه سليمان بن أحمد.
الطبري، جماعة: منهم الإمام محمد بن جرير؛ والطبري النحوي: أحمد بن محمد بن يزداد؛ والطبري الشافعي: حمد بن عبد الواحد؛ ومحب الدين قاضي مكة: اسمه أحمد بن عبد الله؛ ونجم الدين قاضي مكة: اسمه محمد بن محمد بن أحمد؛ وجمال الدين قاضي مكة: اسمه محمد بن أحمد بن عبد الله؛ ومجد الدين: عبد الله بن محمد؛ وصفي الدين: أحمد بن محمد؛ والطبري أبو الطيب الشافعي: طاهر بن عبد الله؛ والطبري الطبيب: علي بن سهل.
ابن الطبيبة العابر: علي بن أبي بكر.

طبرونة

المجنون

طبرونة العاقولي؛ كان من عقلاء المجانين؛ أخذه الشرط مرة وهو يبول على باب مسجد فجعلوا يضربونه فقال: أرأيتم لو بال ها هنا حمار أكنتم تضربونه؟ قالوا: لا، قال: ولم؟ قال: لأنه لا عقل له، قال: فلا عقل لي، فهبوني حمارا، فتركوه.

الألقاب

ابن الطثرية الشاعر: اسمه يزيد بن سلمة.
الطحاوي الفقيه الحنفي: اسمه أحمد بن محمد بن سلامة، تقدم ذكره في الأحمدين في مكانه.
ابن الطحان المصري المؤرخ: اسمه يحيى بن علي.
ابن الطحان المقرئ: اسمه عبد العزيز بن علي.
ابن الطحان: أحمد بن محمد.

طخيم

طخيم الأسدي

طخيم الأسدي؛ شرب يوما بالحيرة، فأخذه العباس بن معبد المري، وكان على شرط يوسف بن عمر، فحلق رأسه فقال:

وبالحيرة البيضاء شيخ مسلـط إذا حلف الأيمان باللـه بـرت
لقد حلقوا منها غدافـا كـأنـه عناقيد كرم اينعت فاسبطرت
تظل العذارى حين تحلق لمتي على عجل يلقطنها حين خرت قلت:

وسيأتي في ترجم يزيد بن سلمة المعروف بابن الطثرية أبيات قالها في حلق لمته.

الألقاب

ابن الطراح قوام الدين: الحسن بن محمد.
ابن الطراح الصاحب محيي الدين: مظفر بن الطراح.
ابن الطراح: يحيى بن علي.

طراد

النقيب أبو الفوارس الزينبي

طراد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان ابن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم الغمام بن محمد بن علي ابن عبد الله بن

العباس بن عبد المطلب الهاشمي، أبو الفوارس الزينبي، من ولد زينب بنت سليمان بن علي البغدادي؛ ولي طراد النقابة على العباسيين سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة، ولقب بالكامل، وروسل به إلى ملوك الأطراف بالعراق، وكان احضر الناس جوابا وأحسنهم نادرة وأكثرهم عصبية، مع سداد وكفاية وشهامة، وكانت له الحرمة التامة والمنزلة الرفيعة؛ وكان متدينا صالحا، سمع في صباه من أبي الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار وأبي نصر أحمد بن محمد بن حسنون النرسي وأبي الحسين علي بن محمد بن عبد الله بن بشران وأبي الحسين ابن محمد بن الحسين بن الفضل القطان وغيرهم؛ وعمر، وانفرد بالرواية عن اكثر شيوخه، وأملى بمكة وغيرها، وسمع منه الكبار، وروى عنه الحفاظ، ومتعه الله بحواسه؛ وولد سنة ثمان وتسعين وثلاثمائة وتوفي سنة إحدى وتسعين وأربعمائة، وكان حنفي المذهب.

البديع الدمشقي الكاتب

طراد بن علي بن عبد العزيز أبو فراس السلمي الدمشقي الكاتب المعروف بالبديع؛ مات متوليا بمص؛ قال السلفي: علقت عنه شعرا، وكان آية في النظم والنثر، له مقامات ورسائل، ومدح تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان، وتوفي سنة أربع وعشرين وخمسمائة؛ قلت: ومن شعره قصيدة مدح بها الوزير ابن أبي الليث فأجازه ألف دينار، أولها:

من كان يغرب في القريض ويبدع فلذا المكان من القوافي موضع ومن

شعره:

يا نسيما هب مسكا عبقا هذه أنفاس ريا جلقا
كف عني والهوى ما زادني برد أنفاسك إلا حرقا
ليت شعري نقضوا أحبابنا يا حبيب النفس ذاك الموثقا
يا رياح الشوق سوقي نحوهم عارضا من سحب عيني غدقا
وانثري عقد دموع طالما كان منظوما بأيام اللقا واشتهرت هذه

الأبيات وغنى بها المغنون؛ قال بعضهم: فمررت يوما ببعض شوارع القاهرة وقد حضرت جمال كثيرة حملوها تفاح من الشام، فعبقت روائح تلك الحمول، فأكثرت التلفت لها، وكانت أمامي امرأة سائرة، ففطنت لما داخلني من الإعجاب بتلك الرائحة فأومأت إلي وقالت:

هذه أنفاس ريا جلقا ومنه:

هكذا في حبكم أستوجب كبد حرى وقلب يجب
وجزا من سهرت أجفانه هجرة تمضى وأخرى تعقب
زفرات في الحشا محرقة وجفون دمعها ينسكب
قاتل الله عذولي ما درى أن في الأعين أسدا تثب
لا أرى لي عن حبيبي سلوة فدعوني وغرامي واذهبوا ومنه في غلام

يقطع بطيخا بسكين نصابها أسود:

انظر بعينك جوهرا متأملا سحرا لفرط بيانه وجماله
قمر يقد من الشموس أهلة بظلام هجرته وفجر وصاله وقال وكقد

جلس في طرف مجلس:

قيل لي لم جلست في آخر القو م وأنت البديع رب القوافي
قلت إخترته لأن المنادي ل يرى طرزها على الأطراف

وقال من قصيدة مدح بها أبا النصر بن النصر قاضي الصعيد:

هل البين أيضا مغرم يعشق البانا فيأخذ قضبانا ويدفع نيرانا
أيا عاذلي اللاحيين صدعتما فؤادا بأنواع الكآبة ملآنا
أيجمل بالسالي يفند عاشقا أيحسن بالصاحي يعاتب سكرانا
فراق الفتى أحبابه مثل موته فليت الردى من قبل فرقتهم كانا

أيا دهر لا تسفك دمي إن ناصري أبو النصر فاعلم أنه دم عثمانـا وقال فيه:

حاكمكـم بـهـيمة ليست تساوي العلفا
وليس فيه مضـغة طيبة سوى القفـا فأمر القاضي بسجنه فقال:
أصبحت بـين مـصـائب من كيد ذات حر سمـين
أنا يوسف أمرت بـسـج نـي زوجة القاضي المكين ومنه يهجو الجبيلي الشاعر:
أتى الجبيلي بشعر مثل شعرتـه كالعير ينهق لما عـاين الأتـنـا
فكم جهدت بأن أهزا بلـحـيتـه فصار يخرى عليها فاسترحت أنا زربون

الأدب

طراد السلمي البلبيسي المعروف بزربون الأدب؛ فيه يقول الشرف الحلي وقد أرسل معه كتاب جراب الدولة لصديق له يداعبه:

وما يهدى مع الزربون يوما إلى خل بأظرف من جراب ومنن شعر

زربون الأدب:

بادروا بالفرار من مقلـتـيه قبل أن تخسروا النفوس عليه
واعلموا أن للـغـرام ديونـا ما لها الدهر منقذ مـن يديه

الألقاب

الطرازي البخاري الشافعي: اسمه محمد بن محمود.
ابن طرارا الجريري: هو أبو الفرج المعافى بن زكريا.
ابن الطراوة النحوي: اسمه سليمان بن محمد بن عبد الله.

طرجي

أمير السلاح

طرجي، الأمير سيف الدين؛ كان أمير سلاح، وهو من كبار المماليك الناصرية محمد بن قلاون، أظنه مات هو والأمير سيف الدين قجليس والأمير سيف الدين منكلي بغا في سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة، ومات الأمير سيف الدين أرغون النائب بحلب في هذه المدة القريبة، فقال السلطان: لا إله إلا الله ما هذه إلا آجال متقاربة.

أخو أرغون شاه

طرجي، الأمير سيف الدين، أخو الأمي سيف الدين أرغون شاه؛ لما توفي الأمير عز الدين أيدمر الطوماري، سير أرغون شاه طلبه من السلطان، وطلب له الطلبخاناه، فأجيب إلى ذلك؛ ثم توفي الأمير نور الدين علي بن حسن الأفضل، فأعطي طلبخاناته، ووصل في إحدى الجماديين سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وأقام بدمشق إلى بعض شوال؛ فلما مات الأمير سيف الدين قرابغا الدوادار كان حوله لما مات وأسند وصيته إليه، فمات بعده بخمسة أيام: بصق دما ومات، رحمه الله تعالى. وكان ساكنا خيرا.

الألقاب

الطرطوشي المالكي: اسمه محمد بن الوليد.

طرخان

تقي الدين الشاغوري الشافعي

طرخان بن ماضي بن جوشن بن علي الفقيه أبو عبد الله اليمني ثم الدمشقي الشاغوري الضرير الشافعي؛ سمع من أبي المعالي محمد بن يحيى القرشي وأبي القاسم بن مقاتل ومحمد بن كامل بن ديسم وغيرهم؛ روى عنه عبد الكافي الصقلي وابن خليل والشهاب القوصي وجماعة؛ وأم بالسلطان نور الدين، وكان يلقب تقي الدين، وهو والد إسحاق شيخ الشرف محمد ابن خطيب بيت الآبار، وتوفي سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

الأمير الشيباني

طرخان بن محمود الشيباني، أحد الأمراء الكبار بدمشق، صاحب المدرسة التي بجيرون؛ توفي في حدود الخمسمائة والعشرين.

طرغاي
الجاشنكير نائب حلب وطرابلس

صفحة : 2276

طرغاي، الأمير سيف الدين الجاشنكير الناصري؛ اصله من مماليك الطباخي، وهو خوشداش الأمير علاء الدين إيدغمش؛ ما زال في مصر في وظيفة الجاشنكيرية إلى أن عزل الأمير علاء الدين الطنبغا الحاجب من حلب في الرمة الثانية، فرسم له السلطان بنيابة حلب، فخرج إليها في سنة تسع وثلاثين وسبعمائة في شهر ربيع الأول، وأقام بها إلى أن مسك الأمير سيف الدين تنكز وعزل السلطان نواب الشام أجمعين، فأعاده إلى مصر، فأقام بها إلى أن توفي الأمير سيف الدين أروم بغا نائب طرابلس، فأخرجه الملك الصالح إسماعيل ابن السلطان الملك الناصر إلى طرابلس نائبا في شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، فأقام بها نائبا إلى أن توفي رحمه الله تعالى في سادس شهر رمضان سنة اربع وأربعين وسبعمائة، وحضر بعده نائبا الأمير شمس الدين آقسنقر الناصري في أوائل شوال من السنة.

طرفة
الصحابي

طرفة بن عرفجة الصحابي؛ أصيب أنفه يوم الكلاب، فاتخذ أنفا من ورق فأنتن، فأذن له رسول الله صلى الله عليه وسلم تتأن يتخذ أنفا من ذهب، قاله ثابت بن يزيد عن أبي الأشهب، وخالفه ابن المبارك فجعله لعرفجة، قال ابن عبد البر: وهو أصح.

الألقاب

الطرفي: أحمد بن ثابت.

الطرماح
الشاعر

الطرماح - بكسر الطاء المهملة والراء وتشديد الميم وبعد الألف حاء مهملة - ابن حكيم بن الحكم بن نفر بن قيس بن حجدر، أبو نفر وأبو ضبينة؛ شامي المولد والمنشأ، خارجي المذهب؛ والطرماح في اللغة الطويل، وجد جده قيس له صحبة، ذكره ابن سعد في الطبقة الرابعة؛ وحدث الطرماح عن الحسن ابن علي، وروى عنه ابناه صمصامة وضبينة. وما رؤي بالكوفة اثنان دام صفاؤهما على كثرة اختلافهما غير الطرماح والكميت؛ كان الكميت نزاريا عصبيا شيعيا رافضيا عراقيا كوفيا، والطرماح يمنيا عصبيا شاريا خارجيا شاميا بدويا، وكانا بالكوفة، والشركة في الصناعة توجب البغضاء، وما انصرفا قط إلا عن مودة. ولما قيل للكميت ذلك قال: اتفقنا على بغض العامة. مر الطرماح يوما في مسجد البصرة وهو يخطر في مشيه، فقال رجل: من هذا الخطار? فسمعه فقال: أنا الذي أقول:

لقد زادني حبا لنفسي أنني ... بغيض إلى كل امرئ غير طائل
وأني شقي باللئام ولا ترى ... شقيا بهم إلا كريم الشمائل
إذا ما رآني قطع اللحظ بينه ... وبيني فعل العارف المتجاهل
ملأت عليه الأرض حتى كأنها ... من الضيق في عينيه كفة حابل ودخل

الطرماح يوما على خالد بن عبد الله القسري فأنشده قوله:

وشيبني ما لا أزال مناهضا ... بغير غنى أسمو به وأبوع

وأن رجال المال أضحوا ومالهم لهم عند أبواب الملكوك شفيع
أمخترمي ريب المنون ولم أنل من المال ما أعصي به وأطيع فأمر له

بعشرين ألف درهم وقال: امض الآن فاعص بها وأطع. ووفد الطرماح والكميت على مخلد بن يزيد المهلبي فجلس لهما ودعاهما، فتقدم الطرماح لسنه، فقيل له: أنشد قائما، فقال: كلا والله ما قدر الشعر أن أقوم له فيحط من قدري بقيامي وأحط منه بضراعتي، وهو عمود الفخر وبيت الذكر لمآثر العرب، قيل له: فتنح؛ ودعي بالكميت فأنشده قائما، فأمر له بخمسين ألف درهم، فلما خرج الكميت شاطرها الطرماح، فقال له الكميت: يا أبا نفر، أنت أبعد همة وأنا ألطف حيلة. قال ابن شبرمة: كان الطرماح لنا جليسا، ففقدناه أياما، فقمنا جميعا لننظر ما دهاه، فلما كنا قريبا من منزله إذا نحن بنعش عليه مطرف أخضر، فقلنا: لمن هذا؟ فقيل: نعش الطرماح، فقلنا: ما استجيب له حيث يقول:

وإني لمـقـتـاد جـوادي وقـاذف به وبنفسي العام إحدى المـقـاذف
لأكسب مالا أو أؤول إلـى غـنـى من الله يكفيني عـداة الـخـلائف
فيا رب إن حانت وفاتي فلا تـكـن على شرجع يعلى بخضر المطارف
ولكن قبري بطن نسـر مـقـيلـه بجو السماء في نسـور عـواكـف
وأمسي شهيدا ثاويا فـي عـصـابة يصابون في فج من الأرض خائف
فوارس من شيبان ألـف بـينـهـم تقى الله نزالين عند الـتـزاحـف

إذا فارقوا دنياهـم فـارقـوا الـذى وصاروا إلى ميعاد ما في المصاحف

الألقاب

طرنا، الأمير سيف الدين: بلبان، تقدم ذكره في حرف الباء في مكانه.

طرنطاي

النائب أيام المنصور

طرنطاي، الأمير حسام الدين أبو سعيد المنصوري، نائب المملكة بالقاهرة؛ كان من رجال العالم رأيا وحزما ودهاء وكشجاعة وسياسة وسطوة، اشتراه المنصور حال إمرته من أولاد الموصلي، فرآه نجيبا لبيبا، فترقى عنده إلى أن جعله أستاذ الدار، ولما ولي السلطنة جعله نائبه ورد إليه أمر الممالك، وكان ليس على يده يد، وكان له أثر ظاهر يوم حمص، وكان السلطان لا يكاد يفارقه إلا لضرورة، وجهزه لمحاصرة سنقر الأشقر، فدخل دمشق دخولا لا يكاد يدخله إلا سلطان من التجمل والزينة، وسار إليه وجرى بينهما ما ذكر في ترجمة سنقر الأشقر، وحلف له ووفى له. وبنى مدرسة بالقاهرة، وله وقف على الأسرى؛ وكان مليح الشكل ولم يتكهل. ولما تسلطن الأشرف استبقاه أياما حتى رتب أموره واستقل بالملك، وقبض عليه وبسط عليه العذاب إلى أن أتلفه بالعذاب، وصبر صبرا جميلا، قيل إنه عصر على أصداغه حتى خرجت عيناه ولم يتأوه ولم يسمع منه إلا قوله: ما دام هذا تدبيرك والله لا طالت لك مدة. ثم إنه مات رحمه الله سنة تسع وثمانين وستمائة. وكان بينه ومبين الشجاعي منافسات عظيمة وإحن قديمة، فقيل إن الأشرف سلمه إليه ليعذبه؛ ولما مات حمل إلى زاوية الشيخ عمر السعودي وكفنوه، ودفن بظاهر الزاوية. قال قطب الدين: كان فيه بذاذة وشح لكنه كان معدوم النظير؛ وخلف من العين ألف ألف وستمائة ألف دينار، ومن الكلوتات الزركش والحوائص الذهب والفضة والأواني والأسلحة والمتاجر والخيول والغلمان والأملاك ما لا يحصى، فاستولى الأشرف على الجميع. وكان والده قد قال له: هذا طرنطاي لا تمسكه ولا تتعرض له بأذى أبدا، وهذا لاجين لا تمسكه وإن أمسكته لا تبقه، فخالف والده في الاثنين.

البشمقدار

طرنطاي، الأمير حسام الدين البشمقدار؛ حضر هو والأمير سيف الدين تنكز والحاج أرقطاي إلى دمشق المحروسة على البريد لما حضر تنكز نائب الشام، وصار الأمير حسام الدين حاجبا، ولم يزل معظما عند تنكز إلى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة، فتغير ما بينهما وتأكدت الوحشة وزالت الألفة وعزل من الوظيفة، ولم يكن بدمشق في آخر وقت أحسن حالا منه في سكنه ودائرته ومماليكه وإقطاعه وأملاكه وحواصله؛ ولم يزل كذلك حتى حضر الأمي علاء الدين الطنبغا الحاجب لنيابة دمشق، وكان عنده أثيرا، وتوجه والعسكر إلى حلب في نوبة طشتمر وكان هو المشير المدبر، وتنكر له الفخري، فلما هزم الطنبغا رتبه الفخري في نيابة حمص؛ ثم إن السلطان الملك الصالح رسم في أول سلطنته بنيابة غزة، فتوجه إليها وأقام بها نائبا سنة أو أزيد بقليل، ثم طلب إلى الديار المصرية، فتوجه إليها في شعبان سنة اربع وأربعين وسبعمائة ورسم له أن يكون أمير حاجب؛ ولما توفي الأمير علم الدين الجاولي اعطي إقطاعه، وكان إقطاعا كبيرا، فأقام بالديار المصرية حاجبا كبيرا. وكان منجمعا لا يدرى به، إلى أن توفي الملك الصالح إسماعيل، فأخرج على البريد إلى الشام نائبا بحمص عوضا عن الأمير سيف الدين إيان الساقي، ووصل إلى دمشق وتوجه إلى حمص على البريد، ثم ورد المرسوم بأن يرد إلى دمشق ليقيم بها نائبا ويتوجه الأمير سيف الدين قطلقتمر الخليلي الحاجب بدمشق نائبا إلى حمص، فرد الأمير حسام الدين طرنطاي من منزلة القسطل أو برج العطش، وأقام بدمشق أميرا مدة يسيرة؛ ثم لما أمسك الأمير سيف الملك نائب صفد، جهز نائب غزة الأمير سيف الدين أراق إلى صفد نائبا، ونقل الأمير سيف الدين أولاجا من نيابة حمص إلى نيابة عزة، وجهز الأمير حسام الدين طرنطاي البشمقدار إلى نيابة حمص، فأقام بها مدة يسيرة. ولما برز الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي إلى ظاهر دمشق في آخر أيام الملك الكامل شعبان، كان الأمير حسام الدين البشمقدار أو لمن جاء إليه وهو في محفة؛ ولما ولي السلطنة الملك المظفر سيف الدين حاجي استمر به في دمشق؛ ولم يزل بها أميرا مقدم ألف إلى أن توفي رحمه الله تعالى في يوم الجمعة بكرة خامس شعبان المكرم سنة ثمان وأربعين وسبعمائة؛ ولم يخلف ولدا غير ولده الأمير علاء الدين علي أحد الأمراء الطلبخانات بدمشق.

دوادار كتبغا

طرنطاي، حسام الدين الزيني، دوادار كتبغا؛ سمع الأبرقوهي، وأجاز لي بخطه في سنة ثمان وعشرين وسبعمائة.

طريح الثقفي

طريح بن إسماعيل بن سعد، أبو الصلت، ويقال أبو إسماعيل، الثقفي؛ من شعراء بني أمية، وفد على الوليد بن يزيد إذ كان ولي عهد في خلافة هشام لأجل خؤولته، فإن أم الوليد ثقفية، وأقام عنده إلى أن صار الأمر إليه، فاختص به، واستفرغ شعره في مدح الوليد، وبقي إلى أول الدولة العباسية، ومدح المنصور والسفاح. وله في الوليد يمدحه:

لو قلت للسيل دع طريقك والمو ... ج عليه كالهضب يعـتـلـج
لارتد أو ساخ أو لـكـان لـه ... في سائر الأرض عنك منعرج
طوبى لفرعيك من هنا وهنـا ... طوبى لأعراقك التي تـشـج وطرب الوليد

وأمر له بخمسين ألف درهم. ولما دخل على أبي جعفر المنصور في الشعراء قال له: لا حياك الله ولا بياك، أما اتقيت الله ويلك حين قلت للوليد ابن يزيد: لو قلت للسيل دع طريقك. . . البيتين.

فقال طريح: قد علم الله أني قلت ذلك ويدي ممدودة إلى الله عز وجل، وإياه تبارك وتعالى عنيت، فقال للربيع أما ترى هذا التخلص؟ وكان جماعة من بيت الوليد قد حسدوا

طريحا وتحيلوا على الوليد إلى أن أغضبوه عليه، فبقي نحو السنة لم يأذن له، حتى تحيل طريح ودخل عليه فأنشده:

يا ابن الخلائف ما لي بعد تقـربة ... إليك أقصى وفي حاليك لي عجب
ما لي أذاد وأقصى حين أقصدكـم ... كما توقي من ذي العرة الجـرب
كأنني لم يكن بـيني وبـينكـم ... إل ولا خلة ترعـى ولا نـسـب
لو كان بالود يدنى منك أزلفـني ... بقربك الود والإشفاق والـحـدب
وكنت دون رجال قد جعلـتـهـم ... دوني إذا ما رأوني مقبلا قطبـوا

صفحة : 2279

إن يسمعوا الخير يخفوه وإن سمعوا ... سوءا أذاعوا وإن لم يسمعوا كذبوا
رأوا صدودك عني في اللقاء فقـد ... تحدثوا أن حبلي منك منقـضـب
فذو الشماتة مسرور بهيضـتـنـا ... وذو النصيحة والإشفاق مكـتـئب قال:

فتبسم الوليد وأمره بالجلوس ورجع وقال: إياك أن تعاود. ومن شعره. . .

طريف
التابعي البصري

طريف بن مجالد الهجيمي، أبو تميمة البصري التابعي؛ قال ابن عبد البر: يروي عن آبي هريرة وأبي موسى، ويروي عنه قتادة وبكر المزني، وقد ذكره بعضهم في الصحابة، وهو غلط.

طريفة
طريفة بن حاجز

طريفة بن حاجز - بالزاي -؛ قال سيف بن عمر: هو الذي كتب إليه أبو بكر الصديق في قتل الفجاءة السلمي الذي حرقه أبو بكر بالنار، فسار طريفة في طلبه، وكان طريفة وأخوه معن بن حاجز مع خالد بن الوليد، وكان مع الفجاءة نجبة بن أبي الميثاء، فالتقى نجبة وطريفة فتقاتلا، فقتل الله نجبة على الردة، ثم سار حتى لحق بالفجاءة فأسره وأنفذه إلى أبي بكر، فلما قدم عليه أوقد له نارا وأمر به فقذف فيها حتى احترق.

طشبغا
الساقي

طشبغا، الأمير سيف الدين الساقي؛ تقدم ألفا أوائل أيام الملك الناصر حسن، وصار من الكبار، ولم يزل إلى أن أخرج الأمير سيف الدين الجيبغا إلى دمشق، فأخرج الأمير سيف الدين طشبغا المذكور بعده إلى حماة صحبة علم الدين قيصر البريدي مقيما بها على طلبخاناه انحلت عن الأمير ناصر الدين محمد ابن الأمير حسام الدين لاجين أمير آخور بدمشق، لأن ناصر الدين توجه مع أبيه إلى القاهرة، وحضر معه أيضا سيف الدين منكلي بغا المظفري ورتب له بحماة في كل يوم عشرة دراهم؛ وكان وصولهما إلى دمشق في ثاني عشر شهر ربيع الآخر سنة تسع وأربعين وسبعمائة.

الدوادار

طشبغا، الأمير سيف الدين الدوادار الناصري؛ ولي الدوادارية الكبرى استقلالا عندما أخرج الأمير سيف الدين جرجي الدوادار في أول دولة الملك الناصر حسن ابن الناصر محمد في رمضان سنة ثمان وأربعين وسبعمائة. ولم يزل إلى أن وقع بينه وبين القاضي علاء الدين علي ابن فضل الله صاحب ديوان الإنشاء بسبب بعض الموقعين شخص يعرف بابن البقاعي، انتصر له الدوادار، وحضر إلى الديوان في حفدته وضربه بيده وسل عليه السيف واخرق به، فتشاكيا إلى النائب والأمراء، فرسم بإخراج الدوادار إلى دمشق، فوصلها في

البريد يوم عيد الأضحى سنة تسع وأربعين وسبعمائة، وأقام بها مديدة، وأعطي طلبخاناه بدمشق، وتزوج ابنة الأمير سيف الدين ايتمش الناصري نائب الشام، وأقام بدمشق إلى أن أمسك منجك الوزير، فطلب إلى مصر، وتوجه إليها في يوم السبت ثاني عشرين ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة. ولما دخل إلى السلطان أقبل عليه وولاه الدوادارية وقدم المصريون له شيئا كثيرا. ولما جرى للأمير سيف الدين أرغون الكاملي نائب حلب ما جرى، وحضر إلى دمشق، أرسل السلطان الأمير سيف الدين طشبغا غليه بناء على أنه في حلب، فوجده بالرملة، فأخذه وتوجه به إلى السلطان، ثم نه حضر معه إلى حلب، فوصلا إلى دمشق في يوم الأحد بعد العصر خامس صفر سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، فأعطاه نائب حلب شيئا كثيرا إلى الغاية. وفي يوم الاثنين سابع عشرين صفر توجه من دمشق عائدا إلى مصر. ثم لما جرى ما جرى من خلع الملك الناصر حسن وولاية الملك الصالح صالح، أقام على الدوادارية مديدة، ثم وصل إلى دمشق في حادي عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، وأقام بها بطالا، ومرض مدة ثم توفي رحمه الله في ثاني العيد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة؛ وكان شكلا حسنا يكتب كتابه مليحة منسوبة.

طشتمر
حمص أخضر نائب حلب

صفحة : 2280

طشتمر، الأمير سيف الدين الساقي المعروف بحمص أخضر لأنه كان يأكله كثيرا، فسماه خوشداشوه بذلك؛ كان من أكبر مماليك السلطان الملك الناصر، من طبقة أرغون الدوادار، أراد إمساكه السلطان مرة فأمسكه وامسك معه قطلوبغا الفخري وكان يدعوه أخاه - وأنا شاك في إمساك الفخري في هذه المرة - فوقف الحرافيش للسلطان ودخل خوشداشيتهم على السلطان فأفرج عنهما وعلم أنه لا قبل له بهما؛ ثم إنه لما أمسك الأمير سيف الدين أرغون ثم جهزه نائب حلب أمسكهما، وكان الأمير سيف الدين تنكز تلك الأيام بالقاهرة، فشفع فيهما فأفرج عنهما، وقال له: يا أمير، هذا المجنون - يعني الفخري - خذه معك إلى الشام، وهذا العاقل - يعني طشتمر - دعه عندي؛ فخرج تنكز بالفخري وأقام طشتمر بالقاهرة وهو مستوحش الباطن خائف؛ فلما توجه السلطان إلى الحجاز سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة كان أحد الأربعة الذين تركهم بالقلعة. وكان الأمير سيف الدين طشتمر المذكور فيد مبدأ أمره بعد حضور السلطان من الكرك في غاية من رفعة القدر والمحبة عند مخدومه، ولما مرض تلك الأيام مدة طول فيها، احضر له الأمير علاء الدين الطنبغا نائب حلب وجعله في خدمته فقال: يا خوند، بشرط أن لا يدخل إليه أحد من خوشداشيته، فقال له: ما يمتنعون عنه، فقال: آخذه وأسافر به، فرسم بذلك؛ فتوجه إلى الصعيد ومنعه الخبز وغيره إلى أن قويت معدته على الهضم، ولما تمكن من العافية دخل به معافى طيبا، فشفع فيه عند السلطان وأخذ له إمرة مائة، ثم شفع له وأخذ له الحجوبية، ولما توفي سودي نائب حلب، باس طشتمر الأرض وطلب له نيابة حلب، فرسم له بها، وكان القاضي كريم الدين الكبير يتولى له بنفسه عمارة إسطبله والدار التي له والربع الذي إلى جانبهما في حدرة البقر، لا جرم أن تلك البوابة لم يكن بالقاهرة أحسن منها. ثم إن السلطان رسم له بالتوجه إلى نيابة صفد في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، وذلك أنه تقدم أمر السلطان إلى الأمير بدر الدين ابن خطير الحاجب بأنه لا يدع الأمراء أن يخرجوا بعد السماط، وهذه العادة في إمساك من يمسك، فامتثل ذلك، وسقط في أيدي الأمراء أجمعين، وتوهموا الشر، فلما وقفوا على العادة حضروا وطغاي أمير آخور تنكز، وكان في تلك الأيام قد ورد في البريد وخرج إليه قوصون من المرقد وقال له: لأي شيء تخالف أستاذك وهو ما رباك إلا لتنفعه؟ ورماه وقتله بالعصي

تقدير خمس عشرة عصا، ثم شفع فيه وأقيم، والناس كأنما على رؤوسهم الطير، فخرج بعد ذلك قوصون وطلب طشتمر وقال له: السلطان رسم لك بنيابة صفد، فاستعفى وتضرع وطلب الإقالة، فدخل وخرج غليه مرتين، وفي الثالثة نقال له: بس الأرض ولا تتكلم كلمة فباس الأرض وتوجه إلى بيته ثم إن السلطان جهز إليه شرف الدين النشو ناظر الخاص بمرسوم فيه إنعام ألف إردب ومائة ألف درهم وقال له: هذا إنعام الزوادة؛ قال لي النشو: إني لما أعطيته المرسوم باسه ووضعه على رأسه ودعا للسلطان بغيظ وحرج، وجعل يضع يده في ذقنه ويجذب منها شعرها يطلع في يده خمسة خمسة وعشرة عشرة، قال: فتوهمت الإيقاع بي، فهممت بالقيام فال لي: أريد أن تكون وكيلي على إقطاعي ومحاسبته وأملاكي وتعلقاتي، فاستفعيت من ذلك وقلت: يا خوند، ما يهون ذلك على السلطان، ولكن أحد من خوشداشيتك وأنا في خدمته؛ فمت وما رأيت روحي برا بابه وفي عيني قطرة. ولما كان في اليوم الثاني جهز إلي مبلغ خمسمائة دينار وقال: هذه شكران المرسوم الذي أحضرته أمس، قال، فقلت: والله ما آخذه والأمير في هذا الوقت يردي الزوادة، فقال: لا بد من أخذها أو تعرف السلطان بذلك، فقلت: هذا نعم، فعرفت السلطان ما جرى، فقال: لا تأخذ منه شيئا؛ وجهز إليه السلطان خيلا بسروجها وقماشها إنعاما، وفي يوم الخميس أحضره في الإيوان بعد قيام الناس من الخدمة، وأجلسه قدامه وقال له: ما أجهزك إلى الشام إلا لتقضي لي هناك شغلا، وأكب على رأسه يقبله، وودعه وجهز معه طاجار الدوادار، وقال بعدما توصله إلى صفد: توجه إلى تنكز وقول له هذا خوشداشك الكبير، وقد صار جارك فراعيه، ولا تعامله معاملة من تقدم؛ فما أقام بصفد إلا قليلا، ومرض مرضة عظيمة اشرف منها على الهلاك، وأمر بعمل قبر له في مغارة يعقوب عليه السلام وفرغ منه، ثم إنه عوفي من ذلك فلما كان من أمر تنكز ما كان - على ما شرح في ترجمته - وأراد

صفحة : 2281

السلطان القبض عليه، جهز إليه سيف الدين بهادر حلاوة الأوشاقي البريدي المصري يقول له: توجه إلى دمشق خفية وأمسك تنكز، فتوهم أن ذلك خداع وإنما هو الغرض في الإمساك، وما أمكنه إلا الامتثال، فقام من صفد الصبح لما أذن، وساق حتى وصل إلى المزة بدمشق قبل الظهر في تقدير عشرين فارسا، وهذا سوق عظيم لا يفعله غيره، لأن صفد عن دمشق مسافة يومين واكثر، ثم إن الطريق وعر؛ ولما وصل، كان دواداره قد تقدم من أول الليل إلى الأمراء والحجاب بالملطفات - على ما تقدم في ترجمة تنكز مشروحا - ولما أمسكه قيده وجهزه إلى السلطان، ودخل إلى دمشق ونزل في النجيبية، وحدثته نفسه بنيابة دمشق، فورد المرسوم إليه بالتوجه إلى القاهرة إلى عند السلطان، فسار غليه من صفد على البريد، فلما وصل إليه شكره وأمر له بنيابة حلب، فورد إليها وأقام بها إلى أن توفي السلطان وتولى الملك المنصور ثم خلع - على ما تقدم - وأقام قوصون الملك الأشرف كجك، وطلب الملك الناصر أحمد ليحضر إلى القاهرة فامتنع، فجهز قوصون لمحاصرته الفخري؛ فلما سمع بذلك الأمير سيف الدين طشتمر قلق لذلك قلقا زائدا واضطرب اضطرابا عظيما وقال: هذا أمر ما أوافق عليه أبدا، لأنا حلفنا للسلطان الملك الناصر غير مرة، ولما أمسك تنكز حلفنا له ولذريته من بعده، والسلطان مات، وهذا سيدي أحمد في الكرك قد أعطاه إياها والده، فكيف يليق بنا معشر مماليكه أن نخلع ابنه الواحد من ملكه الذي نص عليه وقرره، ونهجج أولاده وحريمه إلى قوص، ونحاصر ولده الكبير في الكرك؟ أيش يقول العدو عنا؟ وسير الكتب لهذه المادة وما جرى مجراها إلى قوصون وإلى الأمراء الكبار وإلى الطنبغا نائب دمشق، وتواتر منه ذلك وتحامل عليه الطنبغا، واتفق مع قوصون أنه يتوجه إلى محاربته بعسكر دمشق وإمساكه أو طرده، فجرى ما ذكرته في ترجمة الطنبغا. ولما برز طشتمر وعلم أن ما في يده من أمراء حلب شيئا، خرج من حلب وترك خزانته وحواصله بها، وحمل ما يقدر عليه من الذهب والفضة والحوائص وما أشبه، ولحقه بعض عسكر حلب وما أقدموا عليه، وجعل

كلما مر على قلعة من صحون حلب ناوشه عسكرها ومن فيها، وهو يخلص من الجميع، ودخل إلى الروم ولم يزل هناك إلى أن أتى الفخري إلى دمشق وانتصر على الطنبغا وأقام بالقصر الأبلق بدمشق، وكتب إلى السلطان الملك الناصر أحمد يعرفه ما جرى ويطلب حضوره، فجعل السلطان يمنيه إلى أن فهم أنه ما يحضر إلى أن يحضر طشتمر، فجهز الفخري البريد إلى أردناي نائب البلاد الرومية، واجتهد في حضور طشتمر كل الاجتهاد فلما كان في شهر رمضان، وصل طشتمر إلى دمشق، وكان حقد خرج من حلب في أوائل جمادى الآخرة من سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، فيما أظن، وقاسى في البلاد الرومية شدائد من الثلوج وأهوالا من الأوحال والمتحرمة ونجا من الموت مرات؛ وقال بهاء الدين الرهاوي فيه وفي الفخري:لسلطان القبض عليه، جهز إليه سيف الدين بهادر حلاوة الأوشاقي البريدي المصري يقول له: توجه إلى دمشق خفية وأمسك تنكز، فتوهم أن ذلك خداع وإنما هو الغرض في الإمساك، وما أمكنه إلا الامتثال، فقام من صفد الصبح لما أذن، وساق حتى وصل إلى المزة بدمشق قبل الظهر في تقدير عشرين فارسا، وهذا سوق عظيم لا يفعله غيره، لأن صفد عن دمشق مسافة يومين واكثر، ثم إن الطريق وعر؛ ولما وصل، كان دواداره قد تقدم من أول الليل إلى الأمراء والحجاب بالملطفات - على ما تقدم في ترجمة تنكز مشروحا - ولما أمسكه قيده وجهزه إلى السلطان، ودخل إلى دمشق ونزل في النجيبية، وحدثته نفسه بنيابة دمشق، فورد المرسوم إليه بالتوجه إلى القاهرة إلى عند السلطان، فسار غليه من صفد على البريد، فلما وصل إليه شكره وأمر له بنيابة حلب، فورد إليها وأقام بها إلى أن توفي السلطان وتولى الملك المنصور ثم خلع - على ما تقدم - وأقام قوصون الملك الأشرف كجك، وطلب الملك الناصر أحمد ليحضر إلى القاهرة فامتنع، فجهز قوصون لمحاصرته الفخري؛ فلما سمع بذلك الأمير سيف الدين طشتمر قلق لذلك قلقا زائدا واضطرب اضطرابا عظيما وقال: هذا أمر ما أوافق عليه أبدا، لأنا حلفنا للسلطان الملك الناصر غير مرة، ولما أمسك تنكز حلفنا له ولذريته من بعده، والسلطان مات، وهذا سيدي أحمد في الكرك قد أعطاه إياها والده، فكيف يليق بنا معشر مماليكه أن نخلع ابنه الواحد من ملكه الذي نص عليه وقرره، ونهجج أولاده وحريمه إلى قوص، ونحاصر ولده الكبير في الكرك؟ أيش يقول العدو عنا؟ وسير الكتب لهذه المادة وما جرى مجراها إلى قوصون وإلى الأمراء الكبار وإلى الطنبغا نائب دمشق، وتواتر منه ذلك وتحامل عليه الطنبغا، واتفق مع قوصون أنه يتوجه إلى محاربته بعسكر دمشق وإمساكه أو طرده، فجرى ما ذكرته في ترجمة الطنبغا. ولما برز طشتمر وعلم أن ما في يده من أمراء حلب شيئا، خرج من حلب وترك خزانته وحواصله بها، وحمل ما يقدر عليه من الذهب والفضة والحوائص وما أشبه، ولحقه بعض عسكر حلب وما أقدموا عليه، وجعل كلما مر على قلعة من صحون حلب ناوشه عسكرها ومن فيها، وهو يخلص من الجميع، ودخل إلى الروم ولم يزل هناك إلى أن أتى الفخري إلى دمشق وانتصر على الطنبغا وأقام بالقصر الأبلق بدمشق، وكتب إلى السلطان الملك الناصر أحمد يعرفه ما جرى ويطلب حضوره، فجعل السلطان يمنيه إلى أن فهم أنه ما يحضر إلى أن يحضر طشتمر، فجهز الفخري البريد إلى أردناي نائب البلاد الرومية، واجتهد في حضور طشتمر كل الاجتهاد فلما كان في شهر رمضان، وصل طشتمر إلى دمشق، وكان حقد خرج من حلب في أوائل جمادى الآخرة من سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة، فيما أظن، وقاسى في البلاد الرومية شدائد من الثلوج وأهوالا من الأوحال والمتحرمة ونجا من الموت مرات؛ وقال بهاء الدين الرهاوي فيه وفي الفخري:

قد أقبل الفخري في موكـب أعاذه اللـه مـن الـعـين
والحمص الأخضر في فرحة لأجلها صـار بـقـلـبـين ولما توجه الفخري
بالعساكر هو وطشتمر إلى السلطان إلى غزة وسمع السلطان بذلك، توجه هو من الكرك

إلى مصر وتركهما، فدخلا إلى مصر بعده، ولما دخلا أقبل عليهما وقرر طشتمر في نيابة مصر وقرر الفخري في نيابة دمشق، فأقام طشتمر في النيابة تقريبا مدة أربعين يوما، وعمل النيابة بعظمة زائدة إلى الغاية القصوى، وقيل إنه تحجر على السلطان زائدا، فتركه السلطان إلى أن خرج الفخري إلى الشام وتوسط الرمل أو قاربه، وطلب طشتمر فدخل إليه فأمسكه في القصر عنده، وجهز في الحال الطنبغا الماردانى وغيره لإمساك الفخري، وخرج السلطان من القاهرة متوجها إلى الكرك، وأخذ طشتمر معه ممسكا، وجهز إلى الطنبغا الماردانى بأن يجهز إليه الفخري إلى الكرك، فوصل إليه وجعل الاثنين في الاعتقال. وأقاما مدة يسيرة، فقيل إن السلطان بات برا الكرك ليلة وأنهما كسرا باب الحبس وخرجا منه، فورد الخبر أول المحرم سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بأن السلطان قتل طشتمر والفخري بالسيف قدامه صبرا.

وكان الأمير سيف الدين طشتمر - رحمه الله تعالى - واسمع الكرم كبير النفس كثير الإنعام والإيثار، وهو الذي عمر الحمامين بالزريبة بالقاهرة، والربع الذي عند الحريريين داخل القاهرة، لم ير أحد مثله، وعمر بصفد حماما حسنا إلى الغاية. وكان أقبجا طبجيا فارسا شجاعا، وقلت أنا فيه لما قتل رحمه الله تعالى:

طوى الردى طشتمر بعـدمـا ... بالغ في دفع الأذى واحتـرس
عهدي به كان شديد الـقـوى ... أشجع من يركب ظهر الفرس
ألم تقولوا حمصـا أخـضـرا ... تعجبوا باللـه كـيف انـدرس طلليه

طشتمر الأمير سيف الدين طلليه - بطاء مهملة ولامين مفتوحتين وياء آخر الحروف ساكنة وهاء - لأنه كان يكثر من هذه الكلمة إذا تحدث؛ كان من المماليك السلطانية الناصرية وعظم أخيرا خصوصا في أيام المظفر حاجي والناصر حسن، وكان من أمراء المشور، وجعل أمير سلاح، وكان ممن يكتب إليه نواب الشام قرين مطالعات السلطان. وتوفي رحمه الله تعالى في طاعون مصر سنة تسع وأربعين وسبعمائة، في شهر شوال.

الألقاب

الطططماجي: نصر بن عناز.

طعمة

الكوفي

طعمة بن عمرو العامري الكوفي؛ وثقه ابن معين، وتوفي سنة ثمان وستين ومائة؛ روى له أبو داود والترمذي.

طغان

صاحب نيسابور

طغان شاه ابن الملك المؤيد أي أبه، وكنيته أبو بكر؛ ملك نيسابور بعد قتل والده، وكان منهمكا على اللذات معاقرا للخمر؛ توفي سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة.

طغاي

سيف الدين طغاي الأمير الكبير

طغاي، الأمير سيف الدين الناصري؛ لم يكن عنده أحد في محله ولا في رتبته، يقال إنه من مماليك حسام الدين لاجين المنصور، ولذلك كان الاتفاق بينه وبين الأمير سيف الدين تنكز؛ ولما أمسك الأمير سيف الدين طغاي آخى السلطان بين تنكز وبين بكتمر الساقي وقال له: هذا يكون بدل طغاي. وكان طغاي يعرف بالكبير، وكان له مهابة في قلوب

الخاصكية، وكان السلطان يكون يمزح مع مماليكه وهم معه في بسط وانشراح حتى يقال جاء طغاي، فحينئذ ينجمع السلطان ويحتشم ويصف الناس في مراتبهم. وكان يضع يده في حياصة الأمير ويخرج به من بين يدي السلطان ويضربه مائتي عصا واكثر، والسلطان يسمع ضربه وما ينكر من ذلك شيئا. ولما مرض السلطان تلك المرضة التي أشفى فيها على الموت، طلب كل واحد من المقربين إليه من الخاصكية، وقال له فيما بينه وبينه: يكون نظرك على أولادي وحريمي ومماليكي، فأنت الذي يتم لك ذلك الأمر، فكل منهم تنصل وبكى وقال: هذا أمر لا يكون أبدا ولا أوافق عليه، والله تعالى يجعلنا كلنا فداء مولانا السلطان، ولم ير من أحد منهم إقبالا على ما أشار إليه؛ فلما مثل ذلك لطغاي رأى منه إقبالا وشم من أنفاسه الميل إلى الملك وتوقع السلطنة، فأكمن ذلك في باطنه له؛ وحلق السلطان شعره في تلك المرضة، فحلق الخاصكية كلهم شعورهم، واستمر ذلك سنة لهم إلى اليوم، إلا طغاي، فإنه ما حلق، فزاد ذلك في حنق السلطان عليه، وأخرجه إلى صفد نائبا نحضر إليها وأقام بها مدة شهرين وكان الأمير سيف الدين تنكز يجهز إليه كل يوم والثاني ستة بغال فاكهة وحلوى، وكذلك الصاحب شمس الدين، ما أخلا بذلك مدة مقامه. وحضر إليه يوما بريدي من دمشق وعلى يده كتاب من الأمير سيف الدين تنكز على العادة فيما كان يكتب به إلى النواب بالشام في مهمات الدولة، فلما رأى الكتاب رمى البريدي وضربه مائتي عصا وقال: أنا إلى الآن ما برد خدي من فخذ السلطان صر تنكز يأمر علي؟ ثم إن الأمير علاء الدين مغلطاي الجمالي حضر على البريد يوم الأربعاء وقال له: السلطان قد رسم لك بنيابة الكرك، فتهيأ لتتوجه؛ وكان معه كتب السلطان في الباطن إلى أمراء صفد بإمساكه فلما كان يوم الخميس ركب عسكر صفد ووقفوا في الميدان، فلما علم ذلك قال له: يا خوشداش عليك سمع وطاعة لمولانا السلطان، قال: نعم، وحل سيفه وأحضر له القيد من القلعة وقيده وتوجه إلى مصر، وذلك في سنة ثمان عشرة وسبعمائة؛ ولقد رأيته وقد خرج من دار النيابة ليركب البغل الذي أحضر له وكلما هم بالركوب تعلق فيه مماليكه ومنعوه من الركوب، وبكى همم وهو، فعلوا ذلك مران وهو من طول قامته ظاهر عنهم ببعض صدره. وكان من أحسن الأشكال، ووجهه من أحسن الوجوه، مفرط الحسن بارع الجمال. ثم جهز إلى إسكندرية ولم يدخل القاهرة، وتوفي بها معتقلا أو قتيلا سنة ثمان عشرة وسبعمائة، وهو الذي عمر الخان المليح بالقصر العيني، وأهل إسكندرية يزورون قبره، وله تربة ظاهرة.

الحاج طغاي التتري

طغاي بن سوتاي، الحاج طغاي التتري؛ حارب علي باشا خال السلطان بوسعيد غير مرة، وانكسر الحاج طغاي ويعود إلى حربه مرات وينكسر وما يرجع، فقال علي باشا: ما رأيت أقوى من وجه هذا، ولكن هذا حمار حرب.

ولم يزل بعد ذلك في محاربة قوم بعد قوم من التتار، وهو ملاحظ المسلمين، إلى أن قتله إبراهيم شاه ابن أخيه بارنباي، وجاء الخبر بقتله من نواب الأطراف والثغور يوم عاشوراء سنة اربع وأربعين وسبعمائة، وحز رأسه بيده.

أمير آخور تنكز

طغاي، سيف الدين أمير آخور الأمير سيف الدين تنكز رحمهما الله تعالى؛ كان في آخر الأمر عند أستاذه أثيلا أثيرا، هو وسيف الدين جنغاي، وكان لا يفعل شيئا إلا برأيهما، وقيل إنه كان قد خلص من الإقطاعات للأويراتية والوافدية بدمشق ألف إقطاع ولم ير الناس منه إلا خيرا، ولكن السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون نقم عليه في الباطن من نسب إلى تنكز - على ما تقدم في ترجمة خوشداشه جنغاي - فأمر الأمير سيف الدين بشتاك بتوسطه، فوسطه بسوق الخيل - رحمه الله تعالى - في سنة إحدى وأربعين وسبعمائة، وأخذت تركته وهي شيء كثير إلى الغاية.

الخوندة

طغاي، الخوندة الكبرى زوجة الملك الناصر محمد بن قلاون وأم آنوك ولده - وقد تقدم ذكر آنوك في حرف الهمزة في مكانه -، كانت المذكورة جاريته أولا ثم إنه أعتقها وتزوجها، ولم يدم السلطان على محبة أحد غيرها، وكانت هي أكبر أزواجه، وحج بها القاضي كريم الدين الكبير واحتفل بأمرها، وأخذ معها البقر الحلابة لأجل الجبن المقلي السخن في الطعام بكرة وعشيا، وأخذ أنواع البقل والخضر على ظهور الجمال؛ ثم إنه حج بها الأمير سيف الدين بشتاك سنة تسع وثلاثين وسبعمائة. وعلى الجملة قرأت من السعادة ما لا رآه غيرها من زوجات سلاطين مصر، وكانت معظمة بعده عند كل دولة إلى أن توفيت رحمها الله تعالى في شوال سنة تسع وأربعين وسبعمائة في طاعون مصر. وقيل إنها كانت أخت الأمير سيف الدين أقبغا الذي تقدم ذكره في حرف الهمزة، وكان الأمير سيف الدين تنكز رحمه الله تعالى إذا جهز تقادم إلى مصر لا يكتب على أحد شيئا إلا على السلطان وعلى الأمير سيف الدين قوصون وعلى طغاي المذكورة.

طغاي تمر

الأمير سيف الدين الناصري

طغاي تمر، الأمير سيف الدين الناصري؛ كان شكلا مليحا ممشوقا بارع الحلاوة باهر الجمال، قال الناس: ما كان للسلطان في الخاصكية بعد طغاي الكبير أحسن من طغاي تمر، إلا أن طغاي الكبير كان أبيض مشربا حمرة، وهذا كان أسمر احمر إلا أنه ألطف حركات وارشق قدا. زوجه السلطان ابنته ولم يعمل له زفة عرس، لكن رسم له السلطان بأن يصرف عليه من الخزانة نظير مكارمة الأمراء لقوصون لما دخل على ابنة السلطان، وكان ذلك خمسين ألف دينار؛ وكان ساكنا عاقلا مهيبا وادعا للشر، وما كان يلازم السلطان كثيرا ولا يتطرح عليه مثل غيره، وتوفي بعد حضورهم من الحجاز في أوائل سنة أربع وثلاثين وسبعمائة أو أواخر سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة فيما أظن، ووجد السلطان عليه رحمه الله تعالى، وهو كان أحد الأربعة المشار إليهم في عصره: هو وبكتمر الساقي وقوصون وبهادر التمرتاشي.

الدوادار

طغاي تمر النجمي الدوادار، الأمير سيف الدين، دوادار الملك الصالح إسماعيل والكامل شعبان والمظفر حاجي؛ من أحسن الأشكال وأبهى الوجوه، جاء مع فياض بن مهنا لما أفرج عنه من الاعتقال، وتوجه معه إلى بيوته بناحية البصرة وذلك في أول دولة الصالح، ثم إنه متقدم وصارت له وجاهة عظيمة، وخدمه الناس، وأعطي إمرة مائة فارس وتقدمة ألف في أول دولة المظفر، وعمر في الأيام الصالحية الخانقاه التي أنشأها برا باب المحروق ظاهر القاهرة، وهي مليحة إلى الغاية، وعمر الدار التي. ولما كان في واقعة الحجازي وآقسنقر وأولئك الأمراء وإمساكهم، رمى هو سيفه بنفسه وبقي بلا سيف بعض يوم، ثم إن السلطان أعطاه سيفه واستمر به في الوظيفة على عادته، ثم لما كان بعد شهر أخرج هو والأمير نجم الدين محمود بن شروين الوزير والأمير سيف الدين بيدمر البدري إلى الشام على هجن، ثم إن الأمير سيف الدين منجك لحقهم في غزة وقضى الله تعالى فيهم أمره رحمهم الله تعالى، وذلك في جمادى الآخرة في أوائله سنة ثمان وأربعين وسبعمائة.

الألقاب

الطغرائي صاحب لامية العجم: اسمه الحسين بن علي بن محمد.

طغتكين

سيف الإسلام صاحب اليمن

طغتكين بن أيوب بن شاحذي بن مروان، سيف الإسلام أبو الفوارس المنعوت بالملك العزيز ظهير الدين، أخو السلطان صلاح الدين يوسف؛ لما ملك صلاح الدين الديار

المصرية وسير أخاه توران شاه إلى بلاد اليمن فملكها، سير إليها بعده سيف الإسلام هذا سنة سبع ومسبعين وخمسمائة، وكان شجاعا كريما حسن السياسة مقصودا من البلاد الشاسعة لإحسانه وبره، ودخل إليه شرف الدين ابن عنين ومدحه بغر القصائد، فأجزل صلاته، واكتسب من جهته مالا وافرا، وخرج به من اليمن، فلما صار إلى الديار المصرية وسلطانها يومئذ العزيز عثمان ابن صلاح الدين ألزمه ديوان الزكاة بدفع الزكاة من المتاجر التي وصلت معه من اليمن، فقال:

ما كل من يتسمى بالعزيز لها أهل ولا كل برق سحبه غدقه
بين العزيزين بون في فعالهما هذاك يعطي وهذا يأخذ الصدقه

صفحة : 2285

وكان العزيز طغتكين قد استولى على كثير من بلاد اليمن، وكان محمود السيرة مع ظلم، وكان قد أخذ من نائبي أخيه ابن منقذ وعثمان الزنجيلي أموالا عظيمة إلى الغاية، ولما كثر الذهب عليه سبكه وجعله كالطواحين، وتوفي في مدينة أنشأها باليمن وسماها المنصورة في شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة، وقام بعده ابنه إسماعيل الذي سفك الدماء وقال إنه أموي وادعى الخلافة وتلقب بالهادي.

صاحب دمشق

طغتكين، الأمير أبو منصور المعروف بأتابك؛ من أمراء تاج الدولة، زوجه بأم ولده دقاق، كان مع تاج الدولة لما سار إلى الري لقتال ابن أخيه، فلما قتل تاج الدولة رجع إلى دمشق وصار أتابكا لدقاق، فلما مات دقاق تملك دمشق؛ وكان شهما شديدا على الفرنج والمفسدين، توفي سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة. قال ابن القلانسي: إن المصحف العثماني حمله عثمان رضي الله عنه من المدينة إلى كبرية، فحمله أتابك طغتكين من طبرية إلى الجامع الأموي بدمشق.

طغجي

مملوك الأشرف

طغجي، الأمير سيف الدين الأشرفي مملوك الملك الأشرف خليل ابن السلطان الملك المنصور؛ كان من احسن الترك وأظرفهم شكلا، وكان خليل مولاه، فأمره وقدمه وأعطاه الأموال والنفائس وخوله، ثم كان أميرا في دولة العادل كتبغا والمنصور لاجين، فخاف من القتل والحبس، فشارك في زوال دولة المنصور وقام وقعد لحينه، ثم إنه عمل النيابة أربعة أيام بعد قتلة لاجين، فلما قدم القاهرة الأمير بدر الدين أمير سلاح من البيكار تلقاه إلى برا القاهرة فتباله عليه وقال له: كان للسلطان عادة يطلع إلينا ويتلقانا، فقال: وأين هو السلطان؟ قد قتلناه. فعرج بفرسه عنه وقال: إليك عني أكلما قام سلطان وثبتم عليه وقتلتموه؟ فاعتوره أعوان السلطان الذي قتل بالسيوف فقتلوه ظاهر القاهرة، ورمي على مزبلة، وحجه الخلق للفرجة والعبرة، ثم دفن بتربته وقد نيف على الثلاثين وذلك مسنة ثمان وتسعين وستمائة.

ومن حلاوة شكله وظرفه ومحاسنه أطلع الناس قماش وسموها طغجي. ويقال إنه كان في خدمة الأشرف وهم بالبلاد الحلبية فمر السلطان بحيلان فقال له: ما اسم هذه القرية يا طغجي؟ فقال له: حيلان، فقال له السلطان: اقعد، فنزل عن الفرس وقعد، فقال له السلطان: قم واركب، فقال: السلطان رسم بالقعود وما أقوم، فقال له: قم، فقال: ما أقوم، فقال: قم وخذها لك، فباس الأرض ورجله وركب معه.

طغج

أمير دمشق التركي

طغج بنجف الفرغاني التركي؛ نائب دمشق لخمارويه ولابنه هارون، وامتدت أيامه إلى أن حاصرته القرامطة، وتوفي في حدود الثلاثمائة.

طغدي

البغدادي الفرضي

طغدي بن ختلع بن عبد الله، الأمير أبو محمد البغدادي الفرضي، ويسمى عبد المحسن؛ ولد سنة أربع وثلاثين وتوفي سنة تسع وثمانين وخمسمائة؛ قرأ القراءات على علي بن عساكر البطائحي زوج أمه، وهو الذي رباه، وسمع بإفادته من أبي الفضل الأرموي وابن ناصر وهبة الله ابن أبي شريك وأبي الوقت، وكان أستاذا في الفرائض. قدم الشام واستوطنها وحدث بها، وروى عنه يوسف ابن خليل والضياء محمد.

طغرل

صاحب غزنة

صفحة : 2286

طغرل، مملوك مودود بن مسعود بن سبكتكين؛ كان غلاما تركيا شهما شجاعا، اختصه مودود وقدمه ونوه اسمه في تزويجه أخته، فلما مات مودود وقعد عبد الرشيد بن محمود بن سبكتكين أجراه من نفسه ذلك المجرى، فلم يزل يتدلل عليه ويطلب منه العساكر والنفقة ليأخذهم ويسترجع خراسان من التركمان، فأطلق له المضي إلى سجستان مع جماعة من رفقائه لم يكونوا كثيرين، فخرج بهم وطرد عم الأمير بيغو عم الأمير جغري بك واستولى عليها، ومال إليه باقي الغلمان الذين كانوا بالحضرة واتصلوا به، فطمع في الملك، فبايع أصحابه وانصرف من سجستان معهم مسرعين حتى هجموا على عبد الرشيد بغزنة، فلم يجد المسكين حيلة إلا أنه التجأ إلى التحصن بالقلعة التي في البلد، فنزل طغرل دار الملك، وجلس على سرير الملك، واجتمع عليه العسكر، ثم استنزل عبد الرشيد من القلعة قهرا وقتله، فنفر الناس من فعله وتوامروا عليه، وأنكر جرجين الحاجب الذي كان ببلاد الهند ما فعلوه ولام الناس وكتب يتهددهم، وأنف الكبير والصغير من خدمته، فاتفق أن واحدا من الغلمان الذي ليس بمشهور عيب بذلك في سكره وهو يشرب مع أهل الذعارة، فلما جلس طغرل على السرير واصطف الناس عدا إليه الغلام بحربة كانت في يده فقتله، وعند الباقين القيام أن ذلك فعل باتفاق، فلم يبرح أحد منهم عن مركزه، واجتمع الناس على أن يولوا عليهم من يصلح من بيت الملك؛ وكان فرخ زاد بن مسعود محبوسا في بعض القلاع، ووصل جرجين من بلاد الهند في ثالث يوم الفتك، فأحضروا فرخ زاد وأجلسوه على سرير الملك، وذلك في سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

الألقاب

طغرلبك السلطان السلجوقي: اسمه محمد بن ميكاييل، تقدم ذكره في المحمدين في مكانه.

مغيث الدين صاحب أرزن

طغرل بن قلج أرسلان بن مسعود بن قلج أرسلان بن سليمان بن قتلمش السلجوقي، السلطان مغيث الدين الرومي صاحب أرزن الروم؛ توفي سنة اثنتين وعشرين وستمائة، وتملك بعده ولده، وقد كان بعث ولده الآخر قبل وفاته بسنتين إلى الكرج، فتنصر وتزوج بملكة الكرج.

أبو المعالي الواعظ

طغرل شاه بن محمد بن الحسين بن هاشم الكاشغري، أبو المعالي ابن أبي جعفر الواعظ؛ من أهل هراة، سمع جماعة، وكان له معرفة بالتفسير والأدب، وكان حسن الوعظ كثير المحفوظ جوالا في البلاد، ومولده سنة تسعين وأربعمائة، وتوفي سنة ستين وخمسمائة، ومن شعره:

خطرات ذكرك تستكين مودتي وأحس منها في الفؤاد دبيبا
لا عضو لي إلا وفيه صبابة فكأن أعضائي خلقن قلوبا

طغريل

السلجوقي

طغريل شاه بن أرسلان بن طغريل بن محمد بن ملكشاه السلطان؛ آخر ملوك السلجوقية، سوى صاحب الروم، وهو الذي خرج على الإمام الناصر، وقتل طغريل وقطع رأسه وبعث به إلى بغداد فدخلوا به على رمح وصنجقه منكس وكوسانه مشققة؛ وكان حسن الصورة، وقتلته سنة تسعين وخمسمائة.

وعدة ملوك بني سلجوق نيف وعشرون ملكا، أولهم طغرلبك وآخرهم طغريل هذا، ودولتهم مائة وستون سنة.

ولما خرج طغريل على الخليفة، خافه أهل بغداد، فتوجه إليه الوزير ابن يونس في جيش بغداد، فالتقاه بأرض همذان، فانهزم جيش الخليفة وأسر الوزير؛ ثم إن خوارزم شاه كاتب الخليفة وطلب منه أن يسلطنه ويقلده، ففعل ذلك، فسار خوارزم شاه بعساكره وقصد طغريل، وكان المصاف بينهما على الري، فقتل طغريل. وكان طغريل قد أقيم في الملك بعد والده صورة، وأتابكه البهلوان هو السلطان في الباطن، فلما كبر التفت الأمراء عليه، وطلب من الخليفة السلطنة وأن يأتي بغداد كآبائه ويأمر وينهى، ثم آل أمره إلى أن ظفر به قزل أخو البهلوان وسجنه، ثم خلص وعاث في البلاد وملك همذان وغيرها.

أتابك العزيز صاحب حلب

طغريل، الأمير الكبير شهاب الدين، أتابك السلطان الملك العزيز صاحب حلب ومدبر دولته؛ كان خادما رئيسا من كبار الأمراء الظاهرية، قام بأمر ولد أستاذه أم قيام، واستمال الأشرف حتى أعانهم ودفع عنهم، وكان الأشرف يقول: والله إن كان لله في الأرض ولي فهو هذا الخادم. ولما استعاد الأشرف تل باشر دفعها إليه وقال: هذه برسم صدقاتك فإنك لا تتصرف في أموال الصغير. وكان قد طهر حلب من الفسق والخمر والمكس، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وستمائة بحلب، ودفن في باب أربعين.

استادار المظفر صاحب حماة

طغريل بن عبد الله الأمير سيف الدين، استادار الملك المظفر تقي الدين صاحب حماة؛ كان من أعيان الأمراء، شجاعا حسن التدبير والسياسة للأمور، وتوفي سنة أربع وخمسين وستمائة، ولما توفي المظفر قام طغريل بتدبير أمور ولده الملك المنصور ناصر الدين محمد بمراجعة والدته غازية خاتون بنت الكامل، وأخذ رأي الصاحب شرف الدين شيخ الشيوخ، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي.

الألقاب

ابن طغريل المحدث: اسمه محمد بن طغريل.

الطفيل

القرشي المطلبي

الطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف القرشي المطلبي؛ شهد بدرا هو وأخواه عبيدة بن الحارث والحصين بن الحارث، قتل أخوهما عبيدة ببدر - وسيأتي ذكره في مكانه إن شاء الله تعالى -؛ وشهد الطفيل وحصين أحدا وسائر المشاهد، وماتا جميعا سنة ثلاث وثلاثين، وقي سنة إحدى، وقيل سنة اثنتين، في عام واحد، مات الطفيل ثم تلاه حصين بعده بأربعة اشهر.

الأنصاري السلمي

الطفيل بن مالك بن النعمان بن خنساء، وقيل الطفيل بن النعمان بن خنساء، الأنصاري السلمي من بني سلمة؛ شهد العقبة وبدرا وأحدا، وجرح بأحد ثلاثة عشر جرحا ولم يمت منها، وقتل يوم الخندق شهيدا، قتله وحشي بن حرب؛ وذكر موسى بن عقبة في البدريين الطفيل بن النعمان والطفيل بن مالك فجعلهما اثنين.

الطفيل بن مالك

الطفيل بن ماك؛ مدني صحابي؛ قال: طاف النبي صلى الله عليه وسلم وبين يديه أبو بكر وهو يرتجز بأبيات أبي أحمد بن جحش المكفوف:

حبذا مـكة مـن واد بها أهلـي وأولادي

بها أمشي بـلا هـاد . . . الأبيات بتمامها. وروى عنه عامر بن عبد الله بن الزبير.

الأنصاري

الطفيل بن سعد بن عمرو بن ثقف الأنصاري؛ شهد أحدا مع أبيه سعد بن عمرو، وقتل وأبوه يوم بئر معونة.

الطفيل بن أبي

الطفيل بن أبي بن كعب الأنصاري؛ أمه بنت الطفيل بن عمرو الدوسي، وكان يلقب أبا بطن، وكان صديقا لابن عمر، ذكر الواقدي ذلك، وذكر أنه ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ذو النور الدوسي

طفيل بن عمرو بن طريف بن العاصي بن ثعلبة بن سليم بن فهم بن غنم ابن دوس الدوسي؛ أسلم وصدق النبي صلى الله عليه وسلم بمكة، ثم رجع إلى بلاد قومه فلم يزل مقيما بها حتى الهجرة، ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بخيبر بمن تبعه من قومه، ولم يزل معه مقيما حتى قبض صلى الله عليه وسلم، ثم كان مع المسلمين حتى قتل باليمامة، وقيل قتل عام اليرموك، وكان يقال له ذو النور لأنه لما وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: يا رسول الله، إن دوسا قد غلب عليهم الزنا فادع الله عليهم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم اهذ دوسا، ثم قال: يا رسول الله ابعثني إليهم واجعل لي آيه يهتدون بها، فقال: اللهم نور له، فسطع نور بين عينيه، فقال: يا رب إني أخاف أن يقولوا مثلة، فتحولت إلى طرف سوطه، فكانت تضيء في الليلة المظلمة، فسمي ذا النور؛ وأتى قومه فاسلم أبوه وامرأته وابنه وجماعة من قومه، وهو ذو النور في غالب ظني لا كما ذكره المبرد في الأذواء وقال: ذو النورن عبد الله بن الطفيل؛ وقلده ابن عبد البر فذكره كذلك في ترجمة ذي اليدين في حرف الذال المعجمة من كتاب الاستيعاب. وأورد له المرزباني:

ألا أبلغ لـديك بـنـي لـؤي على الشنآن والغضب المردي

بأن اللـه رب الـنـاس فـرد تعالى جـده عـن كـل نـد

وأن محمـدا عـبـد رسـول دليل هدى وموضح كل رشد

رأيت له دلائل أنـبـأتـنـي بأن سبيله يهـدي لـقـصـد

وأن اللـه جـلـلـه بـهـاء وأعلى جده فـي كـل جـد

أخو عائشة رضي الله عنه

الطفيل بن سخبرة: هو الطفيل بن عبد الله بن الحارث بن سخبرة القرشي؛ قال ابن أبي خيثمة: لا أدري من أي قريش هر، قال: وهو أخو عائشة لأمها؛ قال ابن عبد البر: ليس من قريش وإنما هو من الأزد. قال الواقدي: كانت أم رومان تحت عبد الله بن الحارث بن سخبرة، وكان قدم مكة فحالف أبا بكر قبل الإسلام وتوفي عن أم رومان وقد ولدت له الطفيل، ثم خلف عليها أبو بكر فولدت له عبد الرحمن وعائشة، فهما أخوا الطفيل هذا

لأمه. وروى عن الطفيل ربعي بن حراش أن الطفيل رأى في منامه أن قائلا يقول له من اليهود: نعم القوم أنتم لولا قولكم ما شاء الله وشاء محمد؛ ثم رأى ليلة أخرى رجلا من النصارى فقال له مثل ذلك، فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فقام خطيبا فقال: لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد، قولوا ما شاء الله وحده.

أبو نصر العبدي الإشبيلي

الطفيل بن محمد بن عبد الرحمن بن الطفيل، أبو نصر العبدي الإشبيلي المعروف بابن عظيمة؛ اخذ القراءات عن أبيه أبي الحسن وأبي الحسن شريح، وكان مجودا ضابطا عارفا، طال عمره وأخذ عنه الآباء والأبناء، روى عنه أبو علي الشلوبيني وأجاز له ولابن الطيلسان في سنة تسع وتسعين وستمائة.

الألقاب

أبو الطفيل الصحابي: عامر بن واثلة.

طقتمر الصلاحي

طقتمر، الأمير سيف الدين الصلاحي الناصري؛ كان أميرا في أواخر الدولة الناصرية بالقاهرة، ولما حضر الأمير سيف الدين بشتاك إلى دمشق في نوبة إمساك الأمير سيف الدين تنكز كان الصلاحي في جملة الأمراء الذين حضروا معه، ثم توجه معه إلى القاهرة عائدا، فلما أجمع الأمراء المصريون على خلع الناصر أحمد وأجلسوا أخاه الصالح إسماعيل على كرسي الملك وحلفوا له، حضر الصلاحي إلى دمشق وحلف الأمراء والعسكر بدمشق للصالح وعاد إلى القاهرة، وتقدم في الآم الصالحية، وحضر إلى الشام: دمشق وحماة وحلب لتحصيل الجمال والهجن والشعير برسم الحج، فثقلت وطأته على الناس، فلما توفي الصالح إسماعيل بطل ذلك، وعاد هو إلى القاهرة، فتقدم أيضا عند الكامل شعبان، وحضر إلى دمشق واستخرج منها ثمانمائة ألف درهم لأجل حج الكامل، وضيق على الناس ومنع أن يصرف لأحد شيئا من الأموال، وقبضها وتوجه بها، واختص بالكامل كثيرا؛ فلما خلع الكامل وملك المظفر أخرجه إلى حمص نائبا، فحضر إلى دمشق وتوجه إلى حمص، فأقام بها دون أربعين يوما، وتوفي رحمه الله تعالى في سنة سبع وأربعين وسبعمائة.

نائب حلب

طقتمر، الأمير سيف الدين الأحمدي، يعرف في بيت السلطان بطاسه؛ لما أمسك الأمير سيف الدين أقبغا عبد الواحد جعل هذا الأمير سيف الدين طقتمر استاذدار مكانه في أيام المنصور أبي بكر فيما أظن، والله أعلم؛ ثم إنه بعد ذلك خرج إلى صفد وأقام بها نائبا، ثم توجه إلى حماة نائبا يعد الأمير علم الدين الجاولي، وأقام بها كذلك إلى أن حضر الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي إلى دمشق نائبا، فتوجه الأمير سيف الدين طقتمر المذكور إلى حلب نائبا، فأقام بها نائبا؛ ولما جاء نواب البلاد إلى الأمير سيف الدين يلبغا اليحيوي وهو مبرز على الجسور في الأيام الكاملية، لم يجيء الأمير سيف الدين طقتمر المذكور إليه، فلما انفصل الكامل وولي السلطنة الملك المظفر حاجي ابن الناصر محمد عزله من نيابة حلب وجهز بدله الأمير سيف الدين بيدمر البدري نائبا إلى حلب، وطلب الأحمدي إلى مصر، فأقام بها أميرا بقية السنة، وجاء الخبر إلى دمشق بوفاته رحمه الله تعالى في أواخر سنة سبع وأربعين وسبعمائة.

الحاجب

طقتمر الشريفي الأمير سيف الدين؛ أحد الحجاب بدمشق، ولاه الحجوبية الأمير سيف الدين طقزتمر، وكان في أول الأمر شديدا على الناس، ثم إنه جاد وحسنت أخلاقه، ولم يزل على الحجوبية بدمشق إلى أول سنة تسع وأربعين وسبعمائة، فسيره الأمير سيف الدين أرغون شاه إلى نيابة الرحبة عوضا عن الأمير ناصر الدين ابن شهري، فأقام بها نائبا إلى بعض جمادى الآخرة من السنة المذكورة، فتغير عليه الأمير سيف الدين أرغون شاه وعزله بالأمير علاء الدين علي ابن البدري.

السلاح دار

صفحة : 2289

طقتمر الشريفي السلاح دار؛ كان أحد الأمراء بدمشق، وهو غير المذكور أولا، وكان حصل له ضعف في عينيه، وكان إذا ركب ركب قدامه بعض مماليكه من يعرفه بالناس ليسلم عليهم؛ ثم إنه أضر جملة كافة، وانقطع في بيته تقدير أربع سنين، ثم مات رحمه الله تعالى في حادي عشر شوال سنة خمسين وسبعمائة.

طقزتمر
نائب مصر وحماة وحلب ودمشق

صفحة : 2290

طقزتمر، الأمير سيف الدين الساقي الناصري؛ كان في الأصل مملوكا لصاحب حماة الملك المؤيد، ثم قدمه للسلطان وتقدم عنده وصار من الخاصكية وأمره مائة؛ وكان عاقلا وادعا، لم يتغير عليه السلطان قط لأنه كان يعد نفسه غريبا في بيت السلطان، ولم يزل كبيرا معظما من وقعة أرغون الدوادار وغيره إلى آخر وقت؛ وهو الذي ينسب إليه حكر طقزتمر بظاهر القاهرة، والربع الذي برا باب زويلة، ودار التفاح، والحمام الذي عند قبو الكرماني. وزوج السلطان بنته بابنه أبي بكر، ولما توفي أوصى بأن يكون الأمير سيف الدين نائبا، فلما استقل الملك المنصور بالملك بعد والده وتم أمره، أحضر له تشريفا لأجل النيابة، فامتنع من ذلك، فألزمه وقال: كنت امتنعت لما أوصى السلطان بذلك؟ ثم إنه لبس تشريف النيابة بمصر، وألبس الأمير نجم الدين محمود بن شروين تشريف الوزارة في يوم واحد، ولم يزل نائبا ذينك الشهرين مدة سلطنة المنصور أبي بكر إلى أن جرى ما جرى وخلع من الملك وتولى السلطان الملك الأشرف كجك، فطلب الأمير سيف الدين طقزتمر منهم حماة فأمروا له بها، وكان بها إذ ذاك الملك الأفضل ابن المؤيد، فأخرج الأفذل إلى دمشق وحضر طقزتمر إلى حماة، فهو أول من خرج إليها نائبا بعد الأفضل؛ ولم يزل مقيما بحماة إلى أن تحرك طشتمر وسأله أن ينضم إليه، فتوجه إليه إلى بعض الطريق، ولما خرج الطنبغا من دمشق وعلم بذلك، أرسل إليه، فعاد في أثناء الطريق إلى حماة، فلما بلغ ذلك طشتمر ضعفت نفسه وهرب إلى بلاد الروم؛ ولم يزل طقزتمر بحماة إلى أن جاء الفخري من الكرك ونل على خان لاجين، فأرسل إليه فحضر إلى عنده، وقوي جاش الفخري به، ولم يزالا بدمشق حتى حضر الطنبغا وهرب، ودخل الفخري وطقزتمر إلى دمشق. ثم إنه توجه هو والأمير بهاء الدين أصلم وغيره من الأمراء الكبار إلى الملك الناصر بالكرك ليحضر إلى دمشق، فامتنع من الحضور، ولما توجه العسكر إلى مصر توجه معهم؛ ولما استقر الملك للملك الناصر بالقاهرة، ثم إنه توجه إلى الكرك وجرى ما جرى وتسلطن الملك الصالح إسماعيل، رسم للأمير سيف الدين طقزتمر بنيابة حلب عوضا عن الأمير علاء الدين ايدغمش، وتوجه كل منهما إلى محل نيابته والتقيا على القطيفة؛ فلما توفي الأمير علاء الدين ايدغمش رسم للأمير سيف الدين طقزتمر بنيابة دمشق، ونقل الأمير علاء الدين الطنبغا المارداني من حماة إلى حلب، فحضر الأمير سيف الدين طقزتمر إلى نيابة دمشق ودخلها في نصف شهر رجب سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، وأقم بها نائبا إلى أن توفي الملك الصالح إسماعيل وتولى الملك الكامل سيف الدين شعبان السلطنة، حضر إليه الأمير سيف الدين بيغرا وحلفه وحلف أمراء الشام واحضر له تشريفا فلبسه، وبعد أربعة أيام أو ثلاث حضر الأمير سيف الدين بيبغا القاسمي على البريد يطلبه إلى مصر ليكون بها نائبا عوضا عن الأمير سيف الدين

الملك، فلم تطب نفسه على الخروج من دمشق، ومرض وحصل له فالج وعدم نطق وسير يستعفي من التوجه إلى مصر، وأن يكون مقيما بدمشق؛ وكتب إلى الأمراء بمصر ودخل عليهم. ثم إن حاشيته خوفوه عقبى ذلك، فوجد من نفسه خفة، فجهز الأمير فخر الدين إياز الحاجب بدمشق في البريد يسأل الحضور إن كان ولا بد في محفة لعجزه عن ركوب الفرس، ففرح السلطان وأنعم على الأمير فخر الدين إياز وأعاده. وحضر بعده الأمير سيف الدين بيبغا القاسمي ثانيا لطلبه، فخرج في محفة وهو متثاقل مرضا يوم السبت خامس جمادى الأولى، ووجد نشاطا في الطريق، ولما وصل إلى بلبيس، سير ولده أمير حاج وسيف الدين قشتمر أستاذداره يسألان إعفاءه من النيابة، فاجيب إلى ذلك ودخل إلى بيته ولم يطلع القلعة، وأقام في القاهرة ثلاثة أيام وقيل خمسا وتوفي رحمه الله، وجاء الخبر إلى دمشق بوفاته في تاسع جمادى الآخرة سنة ست وأربعين وسبعمائة. وكان خيرا ساكنا وادعا عديم الشر لا يريد أذى أحد كائنا من كان، وهو أكب من بقي من مماليك السلطان الملك الناصر محمد، وزوج السلطان ابنته بالملك المنصور أبي بكر، وتزوج الصالح إسماعيل ابنته الأخرى فلم يقم معها خمسة اشهر حتى انحل النظام وتفرق الشمل.

طقصبا
الأمير طقصبا

صفحة : 2291

طقصبا، الأمير سيف الدين؛ مملوك السلطان الملك المؤيد إسماعيل بن علي صاحب حماة، اشتراه أستاذه المذكور وقربه ورباه وأحسن تربيته وزوجه ابنته وأمره، وكان يرسل عن أستاذه إلى الملك الناصر محمد بن قلاون ويتوجه بالتقادم، وكان الملك الناصر يقبل عليه إقبالا زائدا. ولما مات أستاذه رحمه الله تعالى استمر في خدمة ولده الملك الأفضل على عادته وهو أمير طلبخاناه بحماة، إلى أن توفي رحمه الله تعالى في شهر رمضان سنة إحدى وخمسين وسبعمائة. وكان شكلا حسنا مليح الوجه مديد القامة. وأخذ خبزه خوشداشه الأمير سيف الدين أرغون الأفضلي، توجه من دمشق إلى حماة.

طقصو
حمو لاجين
طقصو، الأمير سيف الدين؛ كان من أكابر الأمراء المصريين ممن يذكر للسلطنة، وهو حمو السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين، قتله الملك الأشرف بمصر سنة إحدى وتسعين وستمائة، وكان فيه سؤدد وشجاعة وخبر بالأمور، رحمه الله تعالى.

طقطاي
صاحب القبجاق
طقطاي، السلطان صاحب القبجاق، ابن منكوتمر بن سابزخان ابن الطاغية الأكبر جنكزخان المغلي، ومنهم تختيه ومنهم من يقول توقيقاء؛ جلس على التخت وله سبع سنين، وكانت دولته ثلاثا وعشرين سنة، وتوفي سنة ست عشرة وسبعمائة، وكان يحب السحرة ويعطيهم، وفيه عدل وميل إلى أهلن الخير من أهل الملكل، ويرجح الإسلام، ويحب الأطباء، وممالكه واسعة منها قرم وسراي، وجشيه كثير إلى الغاية، يقال إنه جهز مرة مائتي ألف فارس؛ وكان له ولد مليح فأسلم وكان يحب سماع القرآن، فمات قبل أبيه، وقام في الملك السلطان أزبك أخوه، وهو بطل شجاع مليح الصورة، وتقم ذكر أزبك هذا في حرف الهمزة في مكانه.
دوادار يلبغا

طقطاي، الأمير عز الدين، دوادار سيف الدين يلبغا اليحيوي؛ كان من جمدارية السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون، وإنما أعطاه ليلبغا فعمله دوادارا، وكان يقول عنه: هذا قرابتي وخوشداشي، وكان قد سلم قياده إليه، وهو النائب، وحديث الناس معه في سائر الأمور، لم يقرر شيئا فيخالفه، وهو حسن الوجه عاقل كثير الإطراق قليل الكلام ساكن كثير الخير عديم الشر، لم يؤذ أحدا ولا تطلع إلى مال أحد، نعم إذا أهدى الإنسان إليه شيئا قبله ورعى له خدمته، وكان أصحابه كثيرا. وأعطاه الملك الكامل أمرة عشرة بدمشق، فكتب إليه ونحن على منزلة الكسوة متوجهون إلى الصيد بنواحي الأزرق، وقد ورد المرسوم بذلك:

يا سيدا رب العـلـى لكـل خـير يسـره
ومن حبـاه طـلـعة بالبشر أمست مقمره
ومن له مـحـاسـن ترضي الكرام البرره
تهـن أمـر إمــرة أنباؤها مشـتـهـره
بها الوجوه قد غـدت ضاحكة مستبـشـره
تنـالـهـا كـامـلة مضروبة في عشره

صفحة : 2292

ثم لما خلع الكامل وتولى الملك المظفر توجه إليه من دمشق، فرعى له خدمته ورسم له بإمرة طلبخاناه، ولم يزل عند أستاذه حظيا إلى أن توجه معه في نوبة أستاذه وخروجه على الكامل وتوجه معه إلى حماة وأمسك مع بقية الأمراء وجهز معهم إلى مصر مع أخيه يلبغا، فجز إلى إسكندرية؛ ثم إن الأمير سيف الدين شيخو والأمير سيف الدين صرغتمش شفعا فيه عند الملك، فأفرج عنه وعن أخيه يلبغا، وأقام هو عند شيخو، وجهز أخو يلبغا إلى حلب، وذلك في شهر رجب سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، ثم إنه أعطي عشرة، وأقام بالقاهرة وتزوج هناك بامرأة الأمير سيف الدين طغاي تمر النجمي الدوادار، وهي أخت الأمير سيف الدين طاز؛ ثم إنه أعطي طلبخاناه وصار خصيصا بالأمير سيف الدين شيخو في الأيام الناصرية حسن ابن الناصر، ولما توجه إلى الحجاز في سنة إحدى وخمسين وسبعمائة كان هو والأمير سيف الدين طاز، فحضر إليهما المرسوم بإمساك الأمير سيف الدين بيبغا آروس النائب، فأمسكاه عند الينبع وقيداه وتوجها به إلى مكة؛ ولما عاد الركب سبق هو وجاء بالخبر إلى السلطان فخلع عليه ووصله. ثم إنه لما توجه سيف الدين بيبغا آروس إلى حلب نائبا، حضر معه الأمير عز الدين طقطاي ليقره بها، فوصلا إلى دمشق في ثالث عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة، ثم أوصله وعاد إلى القاهرة فتولى وظيفة الدوادارية عوضا عن سيف الدين طشبغا؛ ولما أراد الخروج بيبغا آروس وحلف الأمير سيف الدين أرغون الكاملي عسكر الشام للسلطان الملك الصالح، حضر الأمير عز الدين طقطقاي إلى دمشق في شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة، وأقام قليلا، وتوجه صحبة عسكر دمشق إلى لد، وفارق الأمير سيف الدين أرغون الكاملي من دمشق، وتوجه على البريد إلى باب السلطان، ثم إنه عاد في شعبان إلى لد ومعه تقليد الأمير بدر الدين ابن الخطير بنيابة طرابلس، والأمير سيف الدين كان يرق بنيابة حماة، والأمير شهاب الدين ابن صبيح بنيابة صفد، فدقت البشائر، وفرح العسكر. ثم توجه إلى مصر، وحضر صحبة السلطان، وتوجه صحبة الأمير سيف الدين شيخو والأمير سيف الدين طاز والأمير سيف الدين أرغون وعسكر الشام إلى حلب خلفا بيبغا آروس، ثم عادوا إلى مصر، وتوجه مع السلطان؛ ثم إنه وصل في ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وسبعمائة إلى دمشق متوجها إلى حلب ليجهز العساكر خلف أحمد وبكلمش وبيبغا، فاتفق من سعده أنه لما وصل إلى حلب جاء أحمد وبكلمش ممسوكين في ثاني عشرين ذي الحجة واعتقلا بقلعة حلب، ثم إنه حز رأسيهما وجهزا صحبة سيف الدين طيدمر - أخي الأمير سيف الدين طاز - إلى باب السلطان، وأقام الأمير عز الدين بحلب إلى أن وصل بيبغا آروس من عند ابن دلغادر في ثالث عشر المحرم سنة أربع وخمسين وسبعمائة، فحز رأسه وجهز

صحبته إلى باب السلطان، فوصل الأمير عز الدين إلى دمشق في يوم السبت سابع عشر المحرم والرأس المذكور معه، وتوجه منها في عشية النهار المذكور، وكتب إليه:

هذا الدوادار الـذي أقـلامـه تذر المهارق مثل روض فائح
تجري بأرزاق الورى فمدادها وبل تحدر من غمام سـافـح
أستغفر الله العظيم غلطت بـل نهر جرى من لج بحر طافح
وإذا تطون كريهة فـيمـينـه تسطو بحد أسنة وصـفـائح
يا فخر دهر قد حواه فـإنـه عز لمولانا الملكيك الصالـح

الألقاب

ابن الطلاع المالكي: اسمه محمد بن فرج.

طلحة

أحد العشرة رضي الله عنهم

صفحة : 2293

طلحة بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة، أبو محمد القرشي االتيمي، ابن عم أبي بكر الصديق رضي الله عنهما؛ من السابقين الأولين المعذبين على الإسلام، وهو أحد العشرة الذين شهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة، وأحد الثمانية الذين سبقوا إلى الإسلام، وأحد الخمسة الذين أسلموا على يد أبي بكر ، وأحد الستة أهل الشورى الذين توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو عنهم راض، وأحد الذين كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الجبل فتحرك بهم. بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم وسعيد بن زيد يستعلمان خبر العير، فلم يشهد وقعة بدر، فضرب لهما رسول الله صلى الله عليه وسلم بسهمهما وأجرهما، ولذلك عدهما العلماء بالمغازي فيمن شهد بدرا. فلما كان يوم أحد أبلى فيه طلحة بلاء حسنا وبايع رسول الله صلى الله عليه وسلم على الموت وحماه من الكفار واتقى عنه النبل بيده حتى شلت إصبعه، ووقاه بنفسه، وكان يرتجز يومئذ:

نحن حمـاة غـالـب ومـالـك نذب عن رسولنـا الـمـبـارك
نضرب عنه القوم في المعـارك ضرب صفاح الكوم في المبارك وروى

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وروى عنه بنوه يحيى وموسى وعيسى بنو طلحة، وقيس بن أبي حازم وأبو سلمة بن عبد الرحمن ومالك ابن أبي عامر الأصبحي والأحنف بن قيس، وتوفي سنة ست وثلاثين للهجرة يوم الجمل، وروى له الجماعة. ولما أسلم أبو بكر وطلحة أخذهما نوفل بن خويلد بن العدوية فشدهما في حبل واحد ولم يمنعهما بنو تيم، وكان نوفل يدعى أسد قريش فلذلك سمي أبو بكر وطلحة القرينين. وزعم بعض الرواة أن عليا رضي الله عنه دعاه يوم الجمل فذكره أشياء من سوابقه وفضله، فرجع طلحة عن قتاله نحو ما صنع الزبير واعتزل في بعض الصفوف. فرمي بسهم في رجله فقطع عرق النسا، فلم يزل دمه ينزف حتى مات رضي الله عنه؛ ويقال إن السهم أصاب ثغرة نحره، وأن الذي رماه مروان بن الحكم بسهم فقتله، وقال: لا أطلب بثأري بعد اليوم، وذلك أن طلحة كان فيما زعموا ممن حاصر عثمان واشتد عليه؛ قال ابن عبد البر: ولا يختلف العلماء الثقات في أن مروان قتل طلحة يومئذ، وكان في حزبه. ودفنوه على شاطئ الكلاء، فرأى بعض أهله في المنام طلحة يقول له: ألا تريحوني من هذا الماء فإني قد غرقت، ثلاث مرات يقولها، قال فنبشوه فإذا هو أخضر مثل السلق، فنزعوا عنه الماء ثم استخرجوه فإذا ما يلي الأرض من لحيته ووجهه قد أكلته الأرض، فاشتروا له دارا من دور أبي بكر بعشرة آلاف درهم فدفنوه بها.

وكان طلحة رجلا آدم حسن الوجه كثير الشعر ليس بالجعد القطط ولا بالسبط، وكان لا يغير شعره. وأمه الحضرمية اسمها الصعبة بنت عبد الله بن عماد ابن مالك بن ربيعة بن أكبر بن مالك بن عويف بن مالك بن الخزرج بن إياد ابن الصدف بن حضرموت بن كندة؛ ويكنى طلحة أبا محمد، ويعرف بطلحة الخير، وطلحة الفياض. وذكروا أنه اشترى مالا بموضع يقال له بيسان، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما أنت إلا فياض، فسمي طلحة الفياض. ولما قدم المدينة آخى النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين كعاب بن مالك، وكان قد آخى بمكة بينه وبين الزبير قبل الهجرة، وكان لما آخى بين المهاجرين والأنصار يتوارثون دون ذوي الأرحام حتى نزلت آية الفرائض أولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله . ولما انهزم الناس يوم أحد، كان طلحة فيمن ثبت، ونهض رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صخرة ليعلوها فلم يستطع، فحمله طلحة فأنهضه حتى استوى عليه، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أوجب طلحة. وقال طلحة: لما كان يوم أحد وحملت النبي صلى الله عليه وسلم حتى صيرته على الصخرة، فاستتر بها من المشركين، فقال لي هكذا، وأومأ بيده وراء ظهره: هذا جبريل يخبرني أنه لا يراك يوم القيامة في هول إلا أنقذك منه. ولما وقاه يوم أحد بيده ضرب المشرك يد طلحة فقال: حس، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لو قلت بسم الله لحملتك الملائكة، أو قال: لطارت بك الملائكة، والناس ينظرون إليك. وقالت عائشة: كان أبو بكر إذا ذكر يوم أحد بكى ثم قال: ذلك كله لطلحة، ثم أنشأ يحدث قال: كنت أول من فاء يوم أحد، فرأيت رجلا يقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم دونه، فقلت: كن طلحة حيث فاتني ما فاتني فقلت: يكون رجلا من قومي أحب إلي، وبيني وبين المشرق رجل لا اعرفه، فإذا هو أبو عبدة، فذكر أنهما أتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: عليكما صاحبكما، يعني طلحة؛ قال: فأتينا طلحة في بعض تلك الجفار، فإذا به بضع وسبعون أو اقل أو أكثر بين طعنة ورمية وضربة، وإذا قد قطعت إصبعه، فأصلحنا من شأنه. ولما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحد صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قرأ رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فقام إليه رجل فقال: من هؤلاء يا رسول الله؟ قال طلحة: فأقبلت وعلي ثوبان أخضران، فقال: أيها السائل هذا منهم. وقال معاوية: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن طلحة ممن قضى نحبه. وعن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من أحب أن ينظر إلى شهيد يمشي إلى وجه الأرض فلينظر إلى طلحة، وما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم يوم أحد حتى قال لحسان: قل في طلحة، فقال:

وطلحة يوم الشعب أسى محمدا على ساعة ضاقت عليه وشقت
يقيه بكفيه الرماح وأسملت أشاجعه تحت السيوف فشلت
وكان إمام الناس إلا محمدا اقام رحى الإسلام حتى استقلت

وقال أبو بكر فيه شعرا، وقال عمر أيضا. ولما مات طلحة ترك من العين ألف درهم ومائتي ألف دينار وباقي العروض تتمة ثلاثين ألف ألف درهم، وكان يغل بالعراق ما بن أربعمائة ألف إلى خمسمائة ألف درهم، ويغل بالسراة عشرة آلاف دينار أو أقل أو أكثر، وكان لا يدع أحدا من بني تيم عائلا إلا كفاه مؤنته ومؤنة عايله وزوج أيامهم وقضى دين غارمهم، وكان يرسل إلى عائشة كل سنة إذا جاءت عليه بعشرة آلاف كبار.

الأوسي

طلحة بن عتبة الأنصاري، من بني جحجبا من الأوس؛ شهد أحدا، وقتل يوم اليمامة شهيدا.

الأنصاري

طلحة بن زيد الأنصاري؛ آخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين الأرقم بن أبي الأرقم. قال ابن عبد البر: وأظنه أخا خارجة بن زيد بن أبي زهير.

النضري

طلحة بن عمرو النضري - بالنون - الصحابي؛ حديثه عند أبي حرب ابن أبي الأسود؛ كان من أهل الصفة، وقيل فيه طلحة بن عبد الله.

السلمي
طلحة بن مالك السلمي؛ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: إن من اقتراب الساعة هلاك العرب؛ حديثه عند سليمان بن حرب عن محمد بن أبي رزين عن أمه عن مولاة طلحة بن مالك عن طلحة بن مالك، وكان اسم أمته أم الحريز - بزاي بعد ياء وراء -، من الحرز.
الأنصاري

طلحة بن البراء بن عمير بن وبرة الأنصاري؛ هو الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ مات وصلى عله: اللهم الق طلحة وأنت تضحك إليه ويضحك إليك، وكان لقيه وهو غلام، فكان يلصق برسول الله صلى الله عليه وسلم ويقبل قدميه ويقول: مرني بما أحببت يا رسول الله فلا أعصي لك أمرا، فسر به رسول الله صلى الله عليه وسلم وأعجب به، ثم مرض ومات.
والد عقيل
طلحة والد عقيل بن طلحة السلمي؛ له صحبة فيما ذكر ابن شوذب؛ روى عنه ابن عقيل بن طلحة.
ابن أبي حدرد
طلحة بن أبي حدرد الأسلمي؛ حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أن من أشراط الساعة أن تروا الهلال تقولون هو ابن ليلتين هو ابن ليلة.
ابن معاوية
طلحة بن معاوية بن جاهمة السلمي؛ روى عنه ابنه محمد بن طلحة، فهو صحابي فيما ذكره ابن عبد البر.
أبو المطرف الخزاعي
طلحة بن عبيد الله بن كريز - بفتح الكاف وكسر الراء - أبو المطرف الخزاعي الكوفي؛ كان شريفا فاضلا، روى عن ابن عمر وأبي الدرداء وعائشة وأم الدرداء هجيمة، وروى عنه أبو حازم وحماد بن سلمة وإبراهيم بن أبي عبلة وحميد الطويل وغيرهم؛ وكان يكثر غشيان أم الدرداء، وسئل أحمد بن حنبل عنه فقال: ثقة.
أبو منصور الخزاعي
طلحة بن عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي، أبو منصور؛ من بيت الإمارة والتقدم، كان أديبا فاضلا وله شعر، وروى عنه الصولي أبو بكر وأبو أحمد العسكري.
التيمي الطلحي البصري
طلحة بن عبيد الله بن محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن محمد بن طلحة ابن عبيد الله التيمي الطلحي؛ من أهل البصرة، نادم الموفق، وكان أخباريا راوية، توفي سنة إحدى وتسعين ومائتين، وله أخبار المتيمين وجواهر الأخبار.
طلحة الطلحات
طلحة بن عبد الله بن خلف، أبو المطرف، وقيل أبو محمد، الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات؛ أحد الأجواد الأسخياء المفضلين المشهورين، كان أجود أهل البصرة في زمانه؛ سمع عثمان بن عفان فيما ذكره الحاكم أبو عبد الله، وكان أبوه مع عائشة يوم الجمل، وكان عبد الله كاتب عمر بن الخطاب بالمدينة. قال الأصمعي: المعروفون بالكرم طلحة بن عبيد الله بن عثمان التيمي، وطلحة بن عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي وهو طلحة الجود، وطلحة بن عبد الله بن عوف ابن أخي عبد الرحمن بن عوف الزهري وهو طلحة الندى، وطلحة بن الحسن بن علي وهو طلحة الخير، وطلحة بن عبد الله بن خلف الخزاعي وهو طلحة الطلحات، وسمي بذلك لأنه كان أجودهم. وقال ابد دريد: إن أم

طلحة ابنة الحارث بن طلحة بن أبي طلحة العبدري فلذلك سمي طلحة الطلحات. دخل كثير عزة عليه عائدا، فقعد عند رأسه فلم يكلمه لشدة ما به، فأخذ كثير في الثناء عليه، ففتح طلحة عينيه وقال: ويحك يا كثير ما تقول؟ فقال:

يا ابن الذوائب من خزاعة والذي لبس المكارم وارتدى بنجاد
حلت بساحتك الوفود من الورى فكأنما كانوا على ميعاد
لنعود سيدنا وسيد غيرنا ليت التشكي كان بالعواد فاستوى جالسا

وأمر له بعطية سنية وقال: هي لك إن عشت في كل سنة. وكان هوى طلحة الطلحات أمويا، وكان بنو أمية يكرمونه؛ وفي سنة ثلاث وستين بعث رضي الله عنه زياد بن سلم طلحة الطلحات واليا على سجستان، وبها مات، ولذلك قال الشاعر:

رحم الله أعظما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات طلحة الندى

قاضي المدينة

صفحة : 2296

طلحة بن عبد الله بن عوف، أبو عبد الله، وقيل أبو محمد ، القرشي الزهري؛ قاضي المدينة المدني الفقيه، حدث عن عمه عبد الرحمن بن عوف وعثمان وسعيد ابن زيد وأبي هريرة وابن عباس وغيرهم، وروى عنه الزهري وسعد بن إبراهيم ومحمد بن زيد بن المهاجر وأبو عبيدة ابن محمد بن عمار بن ياسر؛ وثقه جماعة، وتوفي سنة سبع وتسعين للهجرة، وروى له البخاري والأربعة. وهو طلحة الندى، أحد الطلحات؛ وكان من سوات قريش، وكان هو وخارجة بن زيد بن ثابت يستفتيان في زمانهما، وينتهي الناس إلى قولهما، ويقسمان المواريث بين أهلها من الدور والنخيل والأموال، ويكتبان الوثائق للناس بغير جعل. وأمه فاطمة بنت مطيع الأسود. مدحه الفرزدق فأعطاه ألف دينار، فكان يقال: أتعب الناس طلحة، لأنهم كانوا يكرهون أن يعطوا الفرزدق دون ما أعطاه طلحة. وكان إذا كان عنده مال فتح بابه وغشيه الناس وأصحابه فأطعم وأجاز وحمل، وإذا لم يكن عنده شيء أغلق بابه فلم يأته أحد، فقال له بعض أهله: ما في الدنيا شر من أصحابك، يأتونك إذا كان عندك شيء، وإذا لم يكن لم يأتوك، فقال: ما في الدنيا خير من هؤلاء، لو أتونا عند العسرة أردنا أن نتكلف لهم، فإذا أمسكوا حتى يأتينا شيء فهو معروف منهم وإحسان؛ وفيه يقول الفرزدق:

يا طلح أنت أخو الندى وعقيده إن الندى إن مات طلح ماتا أبو محمد

اليامي الكوفي

طلحة بن مصرف، أبو محمد اليامي - بالياء آخر الحروف وبعد الألف ميم - الهمداني الكوفي؛ أحد الأئمة الأعلام، مقرئ الكوفة؛ قرأ على يحيى ابن وثاب وغيره، وحدث عن أنس بن مالك وابن أبي أوفى وزيد بن وهب ومرة الطيب ومجاهد وخيثمة بن عبد الرحمن وذر الهمذاني وأبي صالح السمان، وكان يفضل عثمان على علي رضي الله عنهما ويحرم النبيذ، وهاتان عزيزتان في أهل الكوفة، وتوفي سنة إحدى عشرة ومائة، وروى له الجماعة.

القرشي التيمي المدني

طلحة بن يحيى بن طلحة بن عبيد الله بن عثمان القرشي التيمي المدني نزيل الكوفة؛ أدك عبد الله بن جعفر، وحدث عن أبيه وعميه موسى وعيسى ابني طلحة وخاله وأبي بردة وعمر بن عبد العزيز ومجاهد وابن عمه إبراهيم ابن محمد بن طلحة وعمته عائشة بنت طلحة، وروى عنه الثوري وعبد الله ابن إدريس والقطان ووكيع وابن عيينة وابن نمير وأبو نعيم وغيرهم؛ وتوفي سنة سبع وأربعين ومائة؛ قال البخاري: منكر الحديث، وقال أبو حاتم: حسن الحديث، وقال أبو زرعة: صالح الحديث، وقال النسائي: ليس بالقوي، وتقال ابن عدي: روى الثقات عنه أحاديث، وما برواياته عندي بأس؛ وقيل إنه توفي سنة ثمان وأربعين ومائة، وروى له مسلم والأربعة.

الزرقي المدني

طلحة بن يحيى بن النعمان الزرقي المدني؛ شيخ صدوق معمر، وثقه ابن معين، وقال أحمد: مقارب الحديث، وقال أبو حاتم: ليس بقوي؛ توفي في حدود المائة وثمانين، وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

ابن دقيق العيد

طلحة بن محمد بن علي بن وهب، القاضي العالم ولي الدين ابن العلامة قاضي القضاة تقي الدين بن دقيق العيد الشافعي؛ ناب في الحكم عن والده وتوفي وهو شاب سنة ست وتسعين وستمائة.

أبو القاسم الشاهد

طلحة بن محمد بن جعفر، أبو القاسم الشاهد المقرئ، غلام ابن مجاهد؛ سمع عمر بن أبي غيلان، وصنف أخبار القضاة، وضعفه الأزهري، وقال ابن أبي الفوارس: كان يدعو إلى الاعتزال؛ توفي سنة ثمانين وثلاثمائة، وعاش تسعين سنة، وكان قد سمع أبا القاسم البغوي وأبا صخرة الكاتب وجماعة، وقرأ عليه أبو العلاء الواسطي وحدث عنه عبيد الله الأزهري والحسن بن محمد الخلال وأبو القاسم التنوخي وأبو محمد الجوهري وغيرهم.

أحد بني الزكي

طلحة بن الخضر بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن الحسن بن علي، وعلي هو القاضي الزكي ابن المنتجب، القرشي، قاضي قضاة دمشق؛ ولد شمس الدين طلحة هذا بعد الأربعين، وسمع من مكي بن علان والصدر البكري، وسمع منه الشيخ شمس الدين، وتوفي سنة تسع وتسعين وستمائة.

أبو محمد النعماني

طلحة بن محمد، وقيل أحمد، بن طلحة النعماني، أبو محمد، من أهل النعمانية؛ كان فاضلا عارفا باللغة والأدب والشعر، ورد إلى بغداد وخرج منها إلى خراسان، وأقام ببلادها مدة؛ قال ياقوت في معجم الأدباء: سمعت أبا عمرو عثمان بن محمد البقال بخوارزم يقول: كنت أنا والشيخ أبو محمد طلحة نمشي ذات يوم في السوق، فاستقبلنا عجلة عليها حمار ميت يحمله الدباغون إلى الصحراء ليسلخوا جلده، فقلت مرتجلا:

يا حاملا صرت محمولا على عجله فقال:

وافاك موتك منتابا على عجله ومضت على ذلك أيام قلائل ، فلقيني السيد أبو القاسم الفخر بن محمد الزبيدي، فحكيت له هذه القصة، ففكر سويعة: وقالو:

والموت لا يتخطى الحي رميته ولو تباطأ عنه الحي أزعج له ومن شعر النعماني:

يا ملكا في أفق الدست لاح يخاله الناظر ضوء الصباح

ليس على من رام نيل الغنى بالمدح من جودك يوما جناح

يا خاتم الحمد بأوصافه جد لي كما كان بك الإفتتاح

ما بال حظي كلما رمته بالمدح عناني بطول الجماح وقال محب الدين ابن النجار: نقلت من خط العماد الكاتب في الخريدة له من قصيدة يمدح بها الإمام المستظهر عند عوده من اليمن والحجاز، وقد كان أرجف بموته وقد هبشت أيدي نواب المواريث في أملاكه:

الفت قناع الحسن بعد شماس ورنت بناظرتي مهاة كناس

عبث الدلال بعطفها فتمايلت عبث النسيم بناعم مياس

فرأيت غصن البان تثنيه الصبا من فوق حقف الرملة الميعاس منها في المديح:

الجاعل الأموال جنة عرضه والمستعان به على الإفلاس

عرفت فضائله بعرف نجـاره والزند يعرف من سنا المقباس وأورد له محب الدين ابن النجار:

صد بعد اللقا وأبدى القطـيعة من غدا قلب كل صب مطيعه
شادن مقلتاه غـربـا حـمـام جفنه الجفن والحجاج القبيعه
كل وقت تبدي اللواحظ مـنـه غارة في القلوب جدا فظيعه
كم أسالت من جفن صب محب حين أصمته دمعه ونجـيعـه
خدعة حـربـه تـراه إذا را م قلوب العشاق أبدى الخديعه
أظمأ الخصر منه ردف ثقـيل ضامن أن يذيبـه ويجـيعـه
لفع الحسن وجهـه وكـسـاه حلة زان وشيها تـلـفـيعـه
كم نهيت الدموع في ساعة التو ديع أن تظهر الهوى وتذيعـه
كان يدني الخيال والليل قـد ج ر إلى الصبح قطعه وهزيعه
يا بديع الجمال فـي كـل يوم فعلة منك بالقلـوب بـديعـه
تنفث السحر إن نظرت بطرف لا يداوي الدرياق عجزا لسيعه
أقسمت ناظراك بالغنج منهـا أنها لا تقيل قـط صـريعـه
رب ليل قطعته بـك لـهـوا آمنا من تفرق وقـطـيعـه
غار بدر السماء لمـا رأنـي لائما شبه وجهه وضجـيعـه قال العماد الكاتب: ورد طلحة بن أحمد النعماني إلى البصرة في زمان الحريري صاحب المقامات وكتب إليه رسالته الشينية نظما ونثرا.

النقيب الزينبي

طلحة بن علي بن أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن الحسن بن محمد ابن عبد الوهاب بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو احمد ابن أبي الحسن ابن أبي الحسين الزينبي؛ ولي النقابة على العباسيين ببغداد بعد ابن عم جده محمد بن طراد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وبقي على ذلك مدة ولاية الإمام المقتفي؛ ولما ولي المستنجد أقره عليها، وناب في الوزارة. وكان شابا سريا حسن الصورة مليح الشكل، له أبهة وعليه وقار؛ سمع شيئا من الحديث وحدث باليسير، وتوفي سنة ثمان وخمسين وخمسمائة.

حفيد المستظهر بالله

طلحة بن العباس بن أحمد الإمام المستظهر ابن المقتدي ابن القائم ابن القادر ابن المقتدر ابن المعتضد ابن محمد ابن المتوكل ابن المعتصم ابن الرشيد ابن المهدي ابن المنصور العباسي؛ كان أديبا فاضلا يقول الشعر ويكتب الخط الحسن، توفي سنة ست وعشرين وستمائة، وأورد له محب الدين ابن النجار قوله:

وما ساق حر فارقـتـه حـمـامة وانت له إلفا على طـول أزمـان
يحـن إلـيهـا غـدوة وعـشـية ويدعو هديلا أو ينـوح بـأفـنـان
بأشوق مني يوم فارقت صـاحـبـا وكان شقيق النفس أقرب خلانـي
رضي بفراق لم أكن راضـيا بـه فهلا رضي بالقرب مني وأرضاني قلت: شعر نازل.

طلحة الأندلس

طلحة البطل، أحد الأبطال بالأندلس؛ جاء إلى الموحدين وخدمهم فنفروه بأخلاقهم، وكان يأخذ المائة رجل ويغير بهم على تين مل وينكي فيهم، فهابه المصامدة. ولما فتحت مراكش تطلبه عبد المؤمن، فوجده في برج يقاتل حتى قتل جماعة، فأحضره بالأمان، فقال أبو الحسن - شيخ من العشرة -: أنا أتقرب بدمه، فأخرج خفي الحال سكينا من قلنسوته فوثب عليه فقتله وقتلوه، وذلك في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة.

الشيخ علم الدين الحلبي

طلحة الشيخ الإمام علم الدين الحلبي المقرئ النحوي الشافعي؛ كان أصله مملوكا يدعى سنجر فغيره بذلك. كان يعرف الحاجبية جيدا ومختصر ابن الحاجب والتعجيز؛ قرأت عليه بحلب مدة مقامي بها قطعة جيدة من كتاب البيوع من التعجيز، وكان يراعي الإعراب في كلامه وبحثه، وكان شيخا طوالا حسن القراءة جيد الصوت طيبه، يعرف القراءات جيدا؛ سافر إلى الشيخ برهان الدين الجعبري وأخذ التعجيز عنه، وتوفي سنة ست وعشرين وسبعمائة تقريبا.

الألقاب

ابن طلحة، كمال الدين الشافعي: اسمه محمد جبن طلحة.
أبو طلحة الأنصاري: زيد بن سهل.

طلق

النخعي كاتب شريك

طلق بن غنام بن طلق بن معاوية النخعي، كاتب القاضي شريك على الحكم؛ سمع زائدة وشيبان وشريكا والمسعودي ومالك بن مغول وهمام بن يحيى وجماعة؛ وعنه البخاري والباقون سوى مسلم بواسطة، وأحمد بن حنبل وأبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبة وأبي كريب وأبو أمية الطرسوسي وعباس الدوري وعبد الله بن الحسين المصيصي وطائفة؛ قال أبو داود: صالح؛ وتوفي سنة إحدى عشرة ومائتين.

أبو السمح المصري

طلق بن السمح بن شرحبيل، أبو السمح المصري؛ روى عن يحيى بن أيوب ونافع بن يزيد وموسى بن علي بن رباح ومحرم بن يزيد اللخمي وحيوة ابن شريح وجماعة، وروى عنه ابنه حيوة والربيع بن سليمان الجيزي ومحمد ابن عبد الملك ابن زنجويه وعبد الرحمن بن عبد الله بن الحكم وآخرون؛ قال ابن يونس: كان نفاطا في البحر يرمي بالنار، وتوفي بالإسكندرية. قال الشيخ شمس الدين: روى النسائي له في كتاب اليوم والليلة حديثا، وتوفي سنة إحدى عشرة ومائتين.

الحنفي اليمامي

طلق بن علي بن طلق بن عمرو، ويقال طلق بن علي بن قيس السحيمي الحنفي اليمامي، أبو علي الصحابي؛ مخرج حديثه عن أهل اليمامة؛ روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: لا وتران في ليلة ، وفي مس الذكر: إنما هو بضعة منك ، وفي الفجر: إنه الفجر المعترض الأحمر . وقال: قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فبايعناه وأخبرناه بأن بأرضنا بيعة، فقال لنا: إذا قدمتم بلدكم فاكسروا بيعتكم وابنوها مسجدا، فقدمنا بلدنا وكسرنا بيعتنا واتخذناها مسجدا ونضحناها بماء فضل طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم، كان عندنا في إدواة تمضمض منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم مج فيها وأمرنا أن ننضح به المسجد إذا بنيناه في البيعة، ففعلنا ذلك وناديا بالصلاة، وراهبنا رجل من طي، فلما سمع بالأذان قال: دعوة حق، ثم استقبل تلعة من تلاعنا فم نره بعد.

الألقاب

طلق المجنون: اسمه فارس.
الطلنكي أبو عمر المغربي: اسمه أحمد بن محمد بن عبد الله.
ابن الطلاق: اسمه عبد الملك بن محمد.
ابن الطلاية الزاهد: اسمه أحمد بن أبي غالب.
ابن طلامي: أحمد بن محمد بن الحسين.

طليب

طليب بن عمير بن وهب بن عبد بن قصي بن كلاب القرشي؛ أمه أروى بنت عبد المطلب عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم. من المهاجرين الأولين، يقال إنه شهد بدرا واستشهد يوم اليرموك، وقيل يوم أجنادين، قال الزبير: شهد بدرا وهو أول من دمى مشركا في سبيل الله، شتم عوف بن صبيرة السهمي رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ طليب لحي جمل فضربه حتى سقط مزملا بدمه، فقيل لأمه: ألا ترين ما صنع ابنك؟ فقال:

إن طليبا نصر ابن خاله

أساه في دمه ومـالـه وليس له عقب، وقال ابن سعد: كان من مهاجرة الحبشة، وكان يوم قتل له خمس وثلاثون سنة، وكانت قتلته سنة ثلاث عشرة للهجرة.

المالكي اللخمي المصري

طليب بن كامل اللخمي الفقيه المصري؛ كان من كبار أصحاب مالك، لم يطل عمره، وتوفي سنة ثلاث وسبعين ومائة.

الصحابي

طليب بن أزهر بن عبد عوف القرشي الزهري؛ قال ابن عبد البر: كان هو وأخوه مطلب بن أزهر من مهاجرة الحبشة، وبها ماتا جميعا، فهو أخو عبد الرحمن بن أزهر.

الصحابي

طليب بن عرفة بن عبد الله بن ناشب؛ قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعه يقول: إتق الله في عسرك ويسرك؛ لم يرو عنه غير ابنه كليب؛ وكليب مجهول.

طليحة

الأسدي الصحابي

طليحة بن خويلد الأسدي الفقعسي؛ كان ممن شهد مع الأحزاب الخندق، ثم قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم سنة تسع، ثم ارتد وادعى النبو ة في عهد أبي بكر في بأرض نجد، وكانت له وقائع مع المسلمين، ثم خذله الله فهرب حتى لحق بدمشق ونزل على آل جفنة، ثم اسلم وحسن إسلامه، وقدم مكة حاجا معتمرا، وخرج إلى الشام مجاهدا، وشهد اليرموك وبعض حروب الفرس. قال ابن سعد: في الطبقة الرابعة، كان يعد بألف فارس لشدته وشجاعته وبصره في الجرب؛ انتهى. ولم يغمس عليه في دينه شيء، واستشهد بنهاوند سنة إحدى وعشرين مع النعمان بن مقرن وعمرو بن معدي كرب. حدث ابن وهب قال، قال مالك بن أنس: إن طليحة تنبأ فلما تشامى القتال أتاه عيينة بن بدر فقال له: جاءك جبريل بعد؟ فقال: لا، ثم عاد إليه فقال: هل أتاك جبريل؟ فقال: لا، فعاد إليه مرارا كل ذلك يقول: لا، فقال له عيينة: لقد تركك عندما كنت أحوج إليه، ثم قال: من كان ها هنا من بني عامر فليرجع، فقال له طليحة: فاتلوا على أحسابكم، فأما دين فلا دين. قال: ثم إن طليحة أسلم وحسن إسلامه في زمن عمر بن الخطاب، وكان قد لحق بالروم؛ وكتب عمر إلى عامله أن استشر طليحة الأسدي وعمرو بن معدي كرب في الحروب ولا تستشرهما في غيره، انتهى. وكان طليحة قد قتل هو وأخوه عكاشة بن محصن الأسدي، ثم لحق بالشام فكان عند بني جفنة، ثم قدم مع الحاج المدينة مسلما، فلم يعرض له أبو بكر، ثم قدم زمن عمر فقال له عمر: أنت قاتل الرجلين الصالحين - يعني ثابت بن أقرن وعكاشة -؟ قال: لم يهني الله بأيديهما وأكرمهما بيدي، قال: والله لا أحبك أبدا، قال: فمحالفة جميلة يا أمير المؤمنين.

طليق

طليق بن سفيان
طليق بن سفيان بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف؛ مذكور في المؤلفة قلوبهم هو وابنه حكيم بن طليق؛ قال ابن عبد البر: لا أعرفه بغير ذلك.

الألقاب
الطليق ابن الناصر الأموي: هو مروان بن عبد الرحمن بن مروان.

طمان
صاحب الرقة
طمان بن عبد الله النوري الأمير صاحب الرقة؛ كان شجاعا جوادا محبا للخير كثير الصدقات مائلا إلى العلماء والفقهاء، بنى مدرسة بحلب لأصحاب أبي حنيفة، وكان السلطان يحبه ويعتمد عليه، ولما احتضر والسلطان في مقاتلة الفرنج طلب حصانه وزرديته ليركب من حرصه على الغزاة، فلم يقدر لضعفه، فجعل يبكي ويتأسف على موته على فراشه؛ توفي سنة خمس وثمانين وخمسمائة، ودفن في تل العياضية، وحزن السلطان والمسلمون عليه، رحمه الله.

الألقاب
طماس الصولي: اسمه أحمد بن عبد الله.
ابن طملوس: يوسف بن محمد.
أبو الطحان الشاعر: اسمه حنظلة.
الطميش: علي بن إسماعيل.
الطنافسي: يعلى بن عبيد.
ابن طنير: علي بن أحمد.

طهفة
النهدي

طهفة بن زهير النهدي؛ وفد على رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنة تسع حين وجفد أكثر العرب، فكلمه بكلام فصيح، وأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم بمثله، وكتب له كتابا إلى قومه بني نهد بن زيد. حديثه عند زهير بن معاوية عن ليث بن أبي أسلم عن حبة - بالباء الموحدة - العرني، بالنون.
الغفاري
طهفة الغفاري؛ اختلف فيه اختلافا كثيرا، فقيل طهفة بالهاء، وقيل طخفة بالخاء معجمة، وقيل طغفة بالغين معجمة ، وطقفة بالقاف قبل الفاء، وقيل قيس بن طحفة، وقيل يعيش بن طحفة، وقيل عبد الله بن طحفة ، وقيل طهفة بن أبي ذر، وحديثهم كلهم واحد، قال: كنت نائما في الصفة فركضني رسول الله صلى الله عليه وسلم برجله وقال: هذه نومة يبغضها الله عز وجل. وكان من أصحاب الصفة؛ ومن أهل العلم من يقول إن الصحبة لعبد الله ابنه وأنه صاحب القصة.

طهمان
مولى النبي صلى الله عليه وسلم
طهمان مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ اختلف فيه فقيل طهمان، وقيل ذكوان، وقيل غير دلك، وروى حديثه عطاء بن السائب في الدقة.

مولى سعيد

طهمان مولى سعيد بن العاص؛ حديثه عند إسماعيل بن أمية بن عمرو بن سعيد بن العاص عن أبيه عن جده أن غلاما لهم يقال له طهمان أعتقوا نصفه، وذكر الحديث مرفوعا.

الألقاب

الطوال النحوي اسمه: محمد بن أحمد، تقدم ذكره في المحمدين.
الطوسي جماعة، منهم الأشعري: محمد بن محمود.
الطولقي الشاعر: اسمه عمران.
ابن طومار: اسمه أحمد بن عبد الصمد.
الطوري نور الدين: علي بن عمر.
الطوسي الشيعي: محمد بن الحسن.
ابن الطوير القيسراني: اسمه عبد السلام بن الحسن بن بعد السلام.
ابن الطوير الكاتب: علي بن إسماعيل.
طوير الليل تاج الدين البارنباي: اسمه محمد بن علي.

طويس

المغني

طويس بن عبد الله، اسمه عيسى، وطويس تصغير طاوس، أبو المنعم المدني المغني؛ يضرب به المثل في الحذق بالغناء، وكان أحول مفرطا في الطول، ويضرب به المثل في الشؤم، لأنه ولد يوم موت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وفطم يوم وفاة أبو بكر، وبلغ يوم وفاة عمر بن الخطاب، وتزوج يوم مقتل عثمان بن عفان، وولد له يوم مقتل علي بن أبي طالب. وكانت وفاة طويس سنة اثنتين وتسعين للهجرة؛ وهو أول من غنى في الإسلام بالمدينة، وأول من هزج الأهزاج، ولم يكن يضرب بالعود بل كان ينقر بالدف المربع، وكان يسمع الغناء من سبي فارس والروم، وتعلم منهم، وكان يضحك الثكلى لحلاوة لسانه وظرفه، وكان مخنثا فأسقطه خنثه عن طبقة الفحول من المغنين. وأول صوت غني به في الإسلام صوت غني به طويس على عهد علي بن أبي طالب وهو:

كيف يأتي من بـعـيد وهو يخفيه القـريب
نازح بالشـام عـنـا وهو مكسال هـيوب
قد براني الحب حتـى كدت من وجدي أذوب

وكان من شؤمه يقول: يا أهل المدينة، ما كنت بين أظهركم فتوقعوا خروج الدابة والدجال، وإن مت فأنتم آمنون. حكى أبو الحسن المدائني عن صالح بن حسان قال: حججنا زمن الوليد بن عبد الملك فإذا عدة من الخنثين يرمون الجمار منهم طويس والدلال، وإذا طويس يرمي الجمار بسكر سليماني مزعفر، فقيل له: ما أردت بهذا يا أبا عبد المنعم؟ قال: يد كانت لإبليس عندي فأردت أن أكافئه عليها، قلنا: وما يده عليك عندك؟ قال: حبب إلي هذه الشهوة، فما يسرني بها قناة مروان بن الحكم ولا عريش عمرو بن العاص بالطائف؛ ولقد سألت إبليس عن هذه الشهوة فقلت: لها حد؟ قال: نعم إذا علمت من الرجل أنه لا يترك لله شيئا نهاه عنه إلا ركبه ولا يترك شيئا أمرته به إلا فعله قصدت غليه فأعطيته هذه اللذة ؛ قلت: حاجتي أن لا تنزع مني صالح ما أعطيتني، قال: حسبك يا أبا عبد المنعم فأنت مني على بال. ودخل عليه بعض إخوانه فوجده قد كتب في جدار بيته: آدم ألف حواء، فقال له: لم كتبت هذا؟ قال: حتى لا يدخل إبليس علينا، فقال: يا أحمق، دخل على آدم وحواء الجنة وأخرجهما أفلا يدخل على كتاب بفحمة؟ استغفر الله وصعد يوما على جبل حراء فأعيا وسقط كالمغشي عليه تعبا، فقال: يا جبل ما أصنع بك؟ أشتمك لا تبالي، أضربك لا يوجعك، أنا أرضى لك يوم تكون الجبال كالعهن المنفوش.

طلائع

الملك الصالح وزير مصر

صفحة : 2301

طلائع بن رزيك الأرمني ثم المصري الشيعي، أبو الغارات، وزير الديار المصرية الملقب بالملك الصالح؛ كان واليا بمنية بني خصيب، فلما قتل الظافر سير أهل القصر إليه واستصرخوا به، فحشد واقبل وملك مصر واستقل بالأمور؛ وكان أديبا شاعرا يحب أهل الفضل، وله ديوان شعر. ومات الفائز وبويع العاضد واستمر ابن رزيك وزيره، وتزوج العاضد ابنته وكان من تحت قبضته، فاغتر بالسلامة ومقطع أرزاق الخاصة، فكمن له جماعة منهم في القصر ووثبوا عليه بموافقة العاضد فقتلوه سنة ست وخمسين وخمسمائة. وكان يجمع العلماء ويناظرهم على الإمامة، وكان يرى القدر، وصنف كتابا سماه الاجتهاد في الرد على أهل العناد يقرر فيه قواعد الرفض. وجامع الصالح الذي برا باب زويلة منسوب إليه. ومن شعره:

ومهفهف ثمل القوام سرت إلى ... أعطافه النشوات من عينيه
ماضي اللحاظ كأنما سلت يدي ... سيفي غداة الروع من جفنيه
قد قلت إذ خط العذار بمسكه ... في خده ألفيه لا لاميه
ما الشعر دب بعارضيه وإنما ... أصداغه نفضت على خديه
الناس طوع يدي وأمري نافذ ... فيهم وقلبي الآن طوع يديه
فاعجب لسلطان يعم بعدله ... ويجور سلطان الغرام عليه
والله لولا اسم الفرار وأنه ... مستقبح لفررت منه إليه قلت: أخذ البيت الثاني من قول ابن هانئ المغربي:

ما كان أفتكني لو اخترطت يدي ... من ناظريك على عذولي مرهفا ومن شعر أبي الغارات:

مشيبك قد نضا صبغ الشباب ... وحل الباز في وكر الغراب
تنام ومقلة الحدثان يقظى ... وما ناب النوائب عنك ناب
وكيف بقاء عمرك وهو كنز ... وقد أنفقت منه بلا حساب ومنه:
كم ذا يرينا الدهر من أحداثه ... عبرا وفينا الصد والإعراض
ننسى الممات وليس يجري ذكره ... فينا فتذكرنا به الأمراض قلت: شعر جيد غاية.

وامتدحه المهذب عبد الله بن أسعد الموصلي بقصيدته الكافية التي أولها:

أما كفاك تلافي في تلافيكا ... ولست تنقم إلا فرط حبيكا
وفيم تغضب إن قال الوشاة سلا ... وأنت تعلم أني لست أسلوكا منها:
لا نلت وصلك إن كان الذي زعموا ... ولا شفى ظمئي جودك ابن زريكا

ورثاه عمارة اليمني بقصائد كثيرة، منها قوله:

أفي أهل ذا النادي عليم أسائله ... فإني لما بي ذاهب اللب ذاهله
سمعت حديثا أحسد الصم عنده ... ويذهل واعيه ويخرس قائله
فهل من جواب تستغيث به المنى ... ويعلو على حق المصيبة باطله
وقد رابني من شاهد الحال إنني ... أرى الدست منصوبا وما فيه كافله
فهل غاب عنه واستناب سليله ... أم اختار هجرا لا يرجى تواصله
فإني أرى فوق الوجوه كآبة ... تدل على أن الوجوه ثواكله وهي قصيدة طويلة جيدة؛ وكان قد دفن بالقاهرة ثم نقله ولده العادل رزيك من دار الوزارة التي دفن بها، وهي المعروفة بإنشاء الأفضل شاهنشاه، إلى تربته التي بالقرافة الكبرى، وهو في تابوت، وركب خلفه العاضد إلى تربته، فقال عمارة اليمني قصيدة طويلة، منها قوله:

شخص الأنام غليه تحت جنازة ... خفضت برفعة قدرها الأقدار

وكأنه تابوت موسى أودعـت في جانبيه سـكـينة ووقـار
وتغاير الحرمان والهرمان في تابوته وعلى الكـريم يغـار وكان ولايته
الوزارة في تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وقتل في تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمائة ونقل تابوته في تاسع عشر صفر سنة سبع وخمسين وخمسمائة وزالت دولتهم في تاسع عشر. . .

الألقاب
ابن الطلاء الأندلسي: اسمه عبد الملك بن محمد.

طي
الأنصاري المصري
طي بن ضرغام الأنصاري المصري؛ نقلت من خط شهاب الدين القوصي من معجمه قال: أنشدني الأديب المذكور لنفسه بدمشق سنة سبع وتسعين؛ قلت: يريد وخمسمائة:

وأهيف معسول اللمى أشنب الثـغـر إذا افتر في ليل بدا فلـق الـفـجـر
رنا فأعار البيض فـرط مـضـائهـا وماس فأودى بالمثقـفة الـسـمـر
يلوح كبدر التم في غسـق الـدجـى إذ لاح في محلولك من دجى الشعـر
وفوق من ألحاظه النجـل أسـهـمـا غذا الصب منها عادم اللب والصبـر
ولمـا بـدا فـي الـخـد لام عـذاره غدا لائمي فـيه يقـيم بـه عـذري
ويزداد حزني كلـمـا زاد حـسـنـه وحسبك من نفع يعين على الـضـر
وزاد لهيبي بـارتـشـاف رضـابـه ومن يستبيح الخمر يصلى صلا الجمر
وبين جفونـي والـرقـاد تـبـاعـد كما بين أسباب التثـبـت والـصـدر
ولما غزا قـلـبـي غـزال غـزيه وأعرض عن نصري قروم بني نصر
لجأت لإسماعيل خوفـا ومـن لـجـا إليه نجا مما يخـاف مـن الـدهـر
قلت: كذا وجدته؛ في قوله وزاد لهيبي. . . لحن ظاهر لأنه لم يجزم الشرط ولا الجزاء، ولو قال يصلى لظى الجمر لكان أحسن.
طي بن شاور
طي بن شاور، ابن وزير خلفاء مصر؛ تقدم ذكره في ترجمة والده شاور، وأن ضرغاما قتله؛ ولما هرب والده شاور حز رأسه يوم الجمعة ثامن عشرين شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وخمسمائة وطيف برأسه تحت الطاقات والنساء يولولن بالصراخ، وكان فيهن واحدة تحفظ قولا في الصالح وهو:
أينسى وفي العينين صورة وجهه ال كريم وعهد الإنـتـقـال قـريب فما
زالت تكرره حتى رأت رأس ضرغام يطاف به، على ما مر في ترجمة ضرغام.

الألقاب
الطيالسي أبو الوليد: هشام بن عبد الملك.
الطيالسي: محمد بن مسلمة.
ابن أبي طي المؤرخ: اسمه يحيى بن أبي طي حميد.

طيبرس
الحاج علاء الدين
طيبرس، الأمير الكبير الحاج علاء الدين الوزيري، صهر السلطان الملك الظاهر؛ توفي بمصر سنة تسع وثمانين وستمائة، وكان كثير الصدقات قليل الأذية، أوصى بثلاثمائة ألف

درهم تنفق في الجند الضعفاء. ووصفه الشيخ شهاب الدين أبو شامة بكل قبيح، فقال: وفي ثالث ذي القعدة - يعني سنة ستين وستمائة - وصل من مصر إلى دمشق عسكر مقدمه الأمير عز الدين الدمياطي، وبكر الدخول إلى دمشق، فخرج الناس يلقونهم وفيهم الحاج علاء الدين طيبرس الوزيري نائب السلطنة بدمشق، فلما وصل إليه أهوى ليكارشه على ما جرت به عادة الملتقيين، قبض الدمياطي بيده الواحدة عضد الوزيري وبيده الأخرى سيفه، وأنزله عن فرسه، واركبه بغلا وشده عليه، ثم قيده وتركه بمصلى العيد؛ فلما دخل الليل عليه وكل به وسيره إلى مصر، وهرب أصحابه، ثم استخرجت أمواله التي بدمشق بعدما كان سير منها ما كان سير مع العرب، وقبضت حواصله. وكان الحاج طيبرس قد اهلك أهل دمشق بإخراجهم من بلدهم والترسيم على أكابرهم بإخراج عيالهم وأنفسهم وإهانتهم، وضيق على الناس بتمكين العرب من شراء الغلال من دمشق، وتخويف الناس من التتار، فكان البدوي يجلب الجمل ويبيعه بأضعاف قيمته ويشتري به الغلة رخيصة لن الناس يحتاجون إلى السفر إلى مصر.

الأمير بهاء الدين البغدادي

طيبرس بن أيبك، الأمير الكبير بهاء الدين ابن الأمير حسام الدين؛ من أمراء بغداد، تأمر بعد وفاة والده، وكان من الملكاح، توفي وهو غض شاب طري في سنة اثنتين وأربعين وستمائة ووجد الناس عليه لحسنه.

طيب

الصحابي

طيب بن البراء، أخو آبي هند الداري لأمه؛ قدم على النبي صلى الله عليه وسلم من صرفه من تبوك، وكان أحد الوفد الداريين، وسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله.

أبو حمدون المقرئ

صفحة : 2303

الطيب بن إسماعيل، أبو حمدون الذهلي البغدادي اللؤلؤي المقرئ العابد؛ كان كبير الشأن كثير الورع إماما في القراءة والتجويد، ورى الحروف عن الكسائي ويعقوب الحضرمي، وروى عن سفيان بن عيينة وغير واحد، وروى عنه إسحاق بن سنين الختلي وسليمانة بن حيي الضبي وأبو العباس ابن مسروق والقاسم بن أحمد العشري، وقرأ عليه برواية الكسائي أبو علي الحسن بن الحسين الصواف المقرئ. نقل الخطيب رحمه الله في تاريخه أن أبا حمدون كان له صحيفة فيها ثلاثمائة نفس من أصحابه، وكان يدعو لهم كل ليلة ويسميهم، فنام عنهم ليلة فقيل له في النوم: يا أبا حمدون لم تسرج مصابيحك، قال: فقعد ودعا لهم. وبلغنا أنه كان يلتقط الأشياء المنبوذة ويتقوت بها، توفي بعد العشرين ومائتين.

الأمير سيف الدين

طيب، الأمير سيف الدين؛ كان من جملة الأمراء بصفد، ثم إنه انتقل إلى أمراء دمشق وأقام بها قريبا من سنة، وتوجه صحبة العساكر إلى صفد لحصار أمير أحمد الساقي، ولما سلم نفسه أحمد توجه به الأمير سيف الدين طيب مع جملة من توجه معه إلى باب السلطان، فرسم له السلطان بالإقامة في الديار المصرية، فأقام بها وذلك في أوائل سنة اثنين وخمسين وسبعمائة. ولما خرج الأمير علاء الدين مغلطاي والأمير سيف الدين منكلي بغا الفخري على السلطان الملك الصالح أول دولته كان معهما، فرسم باعتقاله، وذلك في شهر رجب الفرد سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.

الألقاب

الطيبي شارح التنبيه: اسمه عبد الرحمن بن محمد بن حمدان.
الطيني، بالنون: يوسف بن سليمان.
ابن أبي الطيب نجم الدين وكيل بيت المال: اسمه محمد بن عمر، وولده نجم الدين: محمد بن محمد بن عمر.

طيبغا
الجمدار

طيبغا، الأمير علاء الدين المجدي الجمدار، وهو من الأمراء القدم في أيام الملك الناصر محمد بن قلاون، وحج آخر أيام السلطان، وتولى نيابة حماة مرتين، ثم إنه طلب إلى مصر وأقام بها أميرا كبيرا. ولما حضر السلطان الملك الصالح صالح إلى الشام في واقعة بيبغا آروس، دخل الناس كلهم مشاة في ركابه والسلطان وحده راكب ومعه من هنا الأمير سيف الدين أسندمر العمري ومن هنا الأمير علاء الدين طيبغا المجدي يمينا وشمالا. ثم إنه رسم له بالإقامة بدمشق مقدم، وتوجه السلطان إلى مصر، فأقام الأمير علاء الدين طيبغا بدمشق على حاله إلى يوم الجمعة خامس شهر رمضان سنة أربع وخمسين وسبعمائة، فحضر الأمير سيف الدين طيدمر أخو الأمير سيف الدين طاز يطلب إلى مصر طبيب القلب على حيله، فتوجه به في يوم الاثنين ثامن شهر رمضان المعظم.

طيدمر
الإسماعيلي

طيدمر، الأمير سيف الدين الإسماعيلي؛ أحد الأمراء بحلب، كان قد جهزه الأمير سيف الدين أرغون ساه لما كان بحلب إلى باب السلطان فيما يتعلق بالأمير سيف الدين يلبغا فيما أظن ولما عاد من مصر وأرغون شاه نائب دمشق في سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، طلبه من السلطان أن يكون من جملة أمراء دمشق، فرسم له بذلك ورتب أمير حاجب بدلا عن الأمير سيف الدين منجك فيما أظن فأقام بدمشق على هذه الوظيفة إلى أن توفي الأمير سيف الدين أنص نائب قلعة المسلمين، فرسم له بالتوجه إلى قلعة المسلمين نائبا في ذي الحجة سنة خمسين وسبعمائة، ولم يزل بها إلى أن جرى لأرغون الكاملي نائب حلب ما جرى مع أمراء حلب على ما مر في ترجمة أرغون المذكور وعاد من مصر إلى حلب نائبا، ورسم للأمير شرف الدين موسى الحاجب بحلب بأن يتوجه إلى قلعة المسلمين نائبا عوضا عن طيدمر المذكور، وذلك في شهر صفر اثنتين وخمسين وسبعمائة، وأقام بحلب إلى أن وصل الأمير سيف الدين شيخو إلى حلب في واقعة بيبغا؛ ولم عاد إلى دمشق أحضر معه الأمير سيف الدين طيدمر وأقام في جملة الأمراء بدمشق إلى أن أعيد إلى الحجوبية على عادته عوضا عن الأمير سيف الدين السليماني في أوائل سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

طيف
لشاعرة

طيف، الشاعرة البغدادية؛ من شعرها في ذيل بن النجار:

وظبية من بنات الـروم قـلـت ... لما التقينا وقلبي عندها عـلـق
هل في زيارة صب عاشق دنف ... أجر فقالت، ودمع العين يستبق:
ولا الوشاة وأن الخوف يقلقنـي ... لهان ذاك، وعل الأمر يتـفـق ومنه:

فتكت بنا يوم الـقـراح ... بيضاء تهزأ بالرمـاح
تبدي الظلام بفرعـهـا ... وبوجهها ضوء الصباح

وتجد في قتل السليم ال حر في خلل المـزاح ومنه:
أسفت على ما نـلـت مـن ها بعدما جذبت حـبـالـي
وتـقـول واحـربـــاه آ ه على النوى وعلى الوصال

طيفور

أبو يزيد البسطامي

طيفور بن عيسى بن آدم بن عيسى بن علي البسطامي، أبو يزيد الزاهد المشهور، كان مجوسيا ثم أسلم، وكان له أخوان زاهدان عابدان أيضا، آدم وعلي، وكان أبو يزيد أجلهم، توفي على ما ذكره الشيخ شمس الدين في حدود الثلاثمائة وقال في هذا: الأصغر، واسم جد الكبير شروسان، واسم جد هذا آدم، وقال الدين ابن خلكان: توفي سنة إحدى وستين ومائتين، ولعل هذه وفاة الأكبر، والله أعلم.

وسئل أبو يزيد: بأي شيء نلت هذه المعرفة؟ فقال: ببطن جائع وبدن عار. وقيل له: ما أشد ما لقيته في سبيل الله؟ فقال: لا يمكن وصفه، فقيل له: فما أهون ما لقيت نفسك منك؟ فقال: أما هذا فنعم، دعوتها إلى شيء من الطاعات فلم تجبني طوعا فمنعتها الماء سنة. وقال: لو نظرتم إلى رجل أعطي من الكرامات حتى يرتفع في الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا كيف تجدونه عند الأمر والنهي وحفظ الحدود وأداء الشريعة. وله مقلات كثيرة، ومجاهدات مشهورة، وكرامات ظاهرة. وكان أبو زيد البسطامي يقول: من لم ينظر إلى شاهدي بعين الاضطرار، وإلى أوقاتي بعين الاغترار، وإلى أحوالي بعين الاستدراج، وإلى كلامي بعين الافتراء، وإلى عبادتي بعين الاجتراء، وإلى نفسي بعين الازدراء، فقد أخطأ النظر في. وكان يقول: لو وصفت لي تهليلة ما باليت بعدها بشيء. وكتب يحيى بن معاذ إلى أبي زيد: سكرت من الذكر وغيرك كثرة ما شربت من كأس محبته، فكتب جوابه: سكرت وما شربت من الدور، وغيرك قد شرب بحور السموات والأرض وما روي بعد، ولسانه خارج من العطش يقول: هل من مزيد. وقال الجنيد: كل الخلق يركضون فإذا بلغوا ميدان أبي يزيد هلمجوا. وكان أبو يزيد يقول: إذا وقفت بين يدي الله عز وجل فاجعل نفسك كأنك مجوسي تريد أن تقطع الزنار بين يديه. وقال: نوديت في سري، فقيل لي: خزائننا مملوءة من الخدمة، فإذا أردتنا فعليك بالذلة والافتقار. وحكى عنه صاحبه أبو بكر الأصبهاني أنه أذن فغشي عليه، فلما أفاق وقال: العجب ممن لا يموت إذا أذن. قال الإمام فخر الدين الرازي: ثبت عنه أنه قال: سبحاني ما أعظم شاني، ولكن لا نظن به إلا خيرا.

أبو زيد البسطامي الأصغر

طيفور بن عيسى، أبو زيد البسطامي الأصغر، توفي في حدود السبعين والمائتين.

الألقاب

ابن الطيفوري الطبيب: اسمه زكرياء.
الطيبي شمس الدين: أحمد بن يوسف.
ابن الطيلسان المالكي: القاسم بن محمد.

طينال

نائب طرابلس

طينال، الأمير سيف الدين طينال، نائب السلطنة الشريفة بطرابلس وغزة وصفد، كان من مماليك السلطان الملك الأشرف خليل بن قلاون، أخرجه السلطان إلى نيابة طرابلس بعد الأمير شهاب الدين قرطاي، فأقام بها وقوى نفسه على الأمير سيف الدين تنكز نائب الشام، وطال ذلك بينهما، فعزل من طرابلس في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة ونقل إلى نيابة غزة، فأقام بها قليلا ثم أعيد إلى نيابة طرابلس، ووطن نفسه على طاعة تنكز، فمشى حاله، وكان يجهز مطالعته إلى باب السلطان مفتوحة ليقف عليها تنكز ويختمها ويجهزها. ولما أمسك تنكز رحمه الله عزل من طرابلس بالأمير سيف الدين أرقطاي، وأحضر الأمير سيف الدين طينال إلى دمشق، وبقي بها أميرا إلى أن رسم له بنيابة صفد،

فتوجه إليها وبقي فيها إلى أن توفي بها يوم الجمعة خامس شهر ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة، ودفن بمغارة يعقوب عليه السلام في قبر كان حمص أخضر نائب صفد قد أعده لنفسه. ولما كان الفخري بدمشق في نوبة الناصر أحمد، جهز الأمير سيف الدين طينال إلى طرابلس نائبا مرة ثالثة، فأقام بها قليلا، ثم رسم له في الأيام الصالحية إسماعيل بأن يتوجه منها لنيابة صفد، فأقام قليلا ومات رحمه الله تعالى.

الجاشنكير

صفحة : 2305

طينال الجاشنكير، الأمير سيف الدين، هو الذي جاء خلف الأمير سيف الدين شيخو، وأمسكه بدمشق الأيام الناصرية حسن، وتوجه به من دمشق إلى غزة ومن هناك توجه به إلى الإسكندرية واعتقله بها، ثم إنه توجه إلى الحجاز وأمسك الأمير سيف الدين بيبغا أروس النائب وأحضر سيفه، فلما تولى الملك الصالح صالح جهزه إلى دمشق ليقيم بها، فوصل إليها في عشرين شعبان سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة.